الفصل
الثاني

وسائل نمو اللغة العربية

- المبحث الأول: تاريخ نمو اللغة العربية
- المبحث الثاني: الاشتقاق
- المبحث الثالث: المجاز
- المبحث الرابع: النحت
- المبحث الخامس: التوليد
- المبحث السادس: القياس
- المبحث السابع: التعريب
- المبحث الثامن: الترجمة
- المبحث التاسع: الاقتراض
- المبحث العاشر: حالات تطبيقية
- المبحث الحادي عشر: أمور يجب الوقوف عليها

المبحث الأول

تاريخ نمو اللغة العربية

في الجاهلية

تكونت اللغة العربية وانفصلت عن أخواتها الساميات في أزمان سحيقة خلت قبل التاريخ، وهي أكمل اللغات السامية أو العربية القديمة وأوفرها لفظاً وأقواها تركيباً وأجودها تعبيراً، عرفت النضج والاكتمال منذ أن وصلت إلينا في قصائد الشعراء ونصوص الخطباء وعلى ألسنة الرواة قبل الإسلام، فكانت قد رسخت دعائم لهجة قريش، حتى سادت وصهرت اللهجات العربية جميعاً في لغة واحدة.

كان للعرب قبل الإسلام دول ومدنيات وإمارتان لهما صلة بالروم وفارس، وكان لقريش تجارة ورحلات وصلات بأمم مجاورة، ولقد اقتبس العرب في القديم من لغات هذه الأمم كثيراً من الألفاظ، وجل ما اقتبسوه من الفارسية، تليها اليونانية والهندية واللاتينية وسائر اللغات السامية، وسمّوا هذه المعربات دخيلة، وقد أدخلت كلها في المعجمات العربية التي صنفت بعد الإسلام، وعدت من صميم الكلم، وما كان منها على أبنية كلامهم عُدَّ من العربية كأفعال: هَنْدَس وفَهْرَس ودَرْهَم وأشباهها.

ومن الكلمات الفارسية التي عُرّبت في الجاهلية: الإبريق والسندس والدولاب والدسكرة والكعك والسكباج والسميد والجُلاب والجُلَّنار والخشاف والطبق والديباج والنرجس.. إلخ.

ومن الكلمات الهندية أو السنسكريتية: الزنجبيل والفلفل والجاموس والشطرنج والصندل والكافور والمسك والقرنفل وغيرها، ومن اليونانية: القسطاط والفردوس والقبان والقنطار والترياق.. إلخ.

واقتبست العربية جملة من الكلمات السريانية، ويلاحظ أن كثيراً من هذه الألفاظ هي ألفاظ دينية مثل: الكنسية والبيعة والمسيح والكهنوت والناقوس والشماس وغيرها، أو هي ألفاظ زراعية مثل: المر والفدان والنورج والناطور والفجل والزعرور والبلوط وأشباهها.

كما اقتبست من العبرانية: وكثير منها ديني مثل: التوراة والأسباط والشيطان وجهنم. ويعتقد أن جملة الألفاظ التي اقتبستها العربية من الحبشية: النجاشي، الحواريون والمنبر والمصحف والتابوت، كما اقتبست اللغات السريانية والعبرانية والحبشية من العربية، وثمة أسماء مشتركة في اللغات السامية لا يمكن أن نعرف أيها اقتبستها من الثانية، ويصح قولنا: إن هذه الأسماء، كانت تستعمل في اللغة الأصلية التي تفرعت منها الألسن السامية مثل: الآس والدلب والبطم واللبان والنسر والسمنة والعقرب وكثير غيرها.

في أيام الراشدين والأمويين

تنزل القرآن الكريم باللغة العربية فأغناها بمعانيه السامية ومبانيه المحكمة، وحدَّ لهجاتها وأتاح لها أن تمتد في الأرض حيث انتشر الإسلام وهاجر العرب، أمدتها آيات التنزيل وجوامع الكلم كلم الحديث

بما أغنى مفرداتها ووسع مادتها وهذّب ألفاظها وأساليبها. ونشأ في صدر الإسلام علماء أجلّة ونشأ معهم علوم وتشريعات، هي أسمى ما وضعه العقل البشري في هذه الموضوعات، واقتضت علوم الفقه والحديث والتفسير وغيرها (وتسمى العلوم النقلية) وضع مصطلحات عديدة استنبطوها من صلب اللغة العربية، بوسائل الاشتقاق والمجاز والتضمين، وتركوا لنا في كتبهم كنزاً من ذخائر المصطلحات والألفاظ، التي وضعوها وبدّلوا معانيها الأصلية، تعد بالمئات بل بالألوف، وقد أصبح لها معان جديدة، وأصبح لتلك المعاني شروط وحدود مذكورة في كتبهم، مثل ألفاظ: الحج والزكاة والنكاح والوضوء والتيمم والحضانة والنفقة والشفعة وحريم النهر وإحياء الأرض الموات والتحجير وأرض العشر وأرض الخراج والمغارسة والمساقاة، وأشباه ذلك من المصطلحات الكثيرة الدقيقة الدالة على عمق معرفة بالعلوم الإسلامية المختلفة، وباللغة الضادية على السواء.

واحتيج في ضبط معاني القرآن الكريم إلى ضبط قواعد العربية، ولا سيما بعد أن امتدت الفتوح الإسلامية وازداد الاختلاط بغير العرب، وصار بعض المتكلمين بالعربية يهملون الإعراب، وبدأ اللحن يسري إلى اللغة العربية والعجمة تجد سبيلها إلى الألسن وتجري على يراعهم، وأصبح الأئمة والأعيان من عهد الراشدين ومن بعدهم يحضّون على تعلم العربية وإتقانها، لقد قال عمر بن الخطاب: (تعلموا العربية فإنها تشبب العقل وتزيد في المروءة)[١].

وفي العلوم العربية وضعت جملة كبيرة من المصطلحات الجديدة، فأسماء تلك العلوم نفسها، كالصرف والنحو والعروض والبيان والبديع

(١) أبو بكر الزبيدي الأندلسي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٤٩، ص ١٣.

والمعاني، تبدّلت معانيها اللغوية وأمست تدل على معان اصطلاحية جديدة، وفي كل علم منها نشأ أيضاً مصطلحات، ففي النحو ظهر مثل ألفاظ الإعراب والبناء والنصب والرفع، وفي البيان.. وفي المعاني.. وفي البديع.. وفي العروض.

ولما امتدت الفتوحات واتسعت رقعة الدولة، مسّت الحاجة إلى مصطلحات إدارية وسياسية، فاقتبسوا بعضها من الألفاظ الأعجمية، وحوروا معاني بعض الألفاظ العربية حتى صارت تفي بالأغراض المطلوبة، فمن الأولى مثل: دينار ودرهم وبريد.. ومن الثانية مثل: الخلافة والإمارة والشرطة.. مما ضمنوه معنى اصطلاحياً جديداً، غير المعنى الذي كان يُعرف به في الجاهلية، ويقال مثل ذلك في مصطلحات القتال: كالدّبابة والمتطوعة والمسترزقة.. وفي المصطلحات المالية كالجباية والراتب والضمان..

ويتضح من ذلك أن تبديل المعاني الأصلية لبعض الكلمات وتضمينها معنى جديداً، وتعريب بعض الألفاظ الأعجمية، واشتقاق ألفاظ جديدة (كالتدوين والإبراد من ديوان وبريد)، كانت كلها من الأمور التي لجأت إليها أعمال الدولة في تلك الأيام، وقد نمت اللغة بها نمواً كبيراً وأوفت بحاجات كثيرة، يضاف إلى ذلك تراكيب وأساليب جاءت مع العصر الإسلامي، لم تكن مستعملة من قبل؛ منها جوامع الكلم التي نطق بها الرسول ﷺ، كقوله: «مات حتف أنفه»، ومنها قولهم: أطال الله بقاءك، فإنها أول من قالها عمر بن الخطاب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

في أيام العباسيين

بدأ نقل علوم اليونان وفارس والهند إلى العربية في أواخر عهد الأمويين، ومنذ ذلك التاريخ ظهرت نواة التأليف والترجمة، وتقدمت هذه

الحركة قليلاً في أيام المنصور وهارون الرشيد، وبلغت أوجها في أيام ابنه المأمون، وعصره هو العصر الذهبي الذي نقلت فيه جملة كبيرة من علوم القدماء، كالطب والفلسفة والرياضيات والفلك والكيمياء وغيرها، وظل بعض النقلة بعد عصره يترجمون كتب القدماء مدة من الزمن حتى شمل النقل أهم كتبهم العلمية والفلسفية.

لقد أدت ترجمة هذه العلوم إلى وضع مصطلحات علمية كثيرة دخلت اللغة العربية، واندمجت في جملة ألفاظها، وأدمج معظمها في معجماتنا القديمة، ولقد كانت هذه المصطلحات صالحة للتعبير عن علوم القدماء إجمالاً وعن بعض مواضيع العلوم الحديثة.

ففي الطب مثلاً قالوا: الجراحة والتشريح والكحالة والصيدلة، ووضعوا مئات الألفاظ في أنواع الأمراض وأعراضها وأدويتها ومداواتها، مما لا يتسع المجال للتبسيط في بحثه، لقد سموا بعض الأمراض مثل السرطان والسلاق والخانوق والذبحة والربو والاستسقاء وذات الجنب والبواسير، ولم يحجموا عن التعريب عند الحاجة فقالوا: الترياق والقولنج والسرسام وهكذا..

وضعوا أسماء عديدة لأعيان المواليد والمفردات الطبية، مما لم تعرفه العرب في جزيرتها، فترجموا بعض الأسماء الأعجمية بمعانيها، وعربوا كثيراً من تلك الأسماء مما ترجموه مثل: لسان الثور، وآذان الفأر وكثير الأرجل وآذان العنز وأنف العجل ولسان الكلب وأشباهها، وهي أسماء نباتات أعجمية مترجمة، ومما عرّبوه: الخيار والباذنجان والبقدونس والبابونج والليمون والأترج واللوبياء والسوسن والنيلوفر.. إلخ.. بعضها عرب قديماً وبعضها عرب في عصر النهضة.

أما العلوم الرياضية؛ من حساب وجبر وهندسة ومثلثات، فقد اتسعت العربية لجميع مصطلحاتها، كالدائرة والقطر والمثلث والمربع والمخروط

والجيب والمماس وغيرها، واتسعت لمصطلحات علم الطبيعة (الفيزياء)، وعرّبت العرب عن اليونانية أسماء بعض النجوم فنقلها علماء الفلك الأوربيون إلى لغاتهم، كما نقلوا أسماء عربية كثيرة لنجوم أخرى.

وعندما نقلت إلى العربية كتب الفلسفة والمنطق اليونانية، وضعت لها ألفاظ اصطلاحية كثيرة جداً، معظمها عربي وقليلها معرّب، فكلمة فلسفة نفسها معربة، وقد اشتقوا منها فعل فلسف، وكلمات الأزل والأبد والقديم والحديث والعلة والمعلول والوجود والعدم والصورة والجوهر، والعرض والمحمول والموضوع والكلي والجزئي والقياس والاستنتاج ومقولات وأشباهها من الألفاظ العديدة، أصبح لها كلها في الفلسفة والمنطق معان اصطلاحية جديدة.

وهكذا يتضح لنا أن المصطلحات العلمية التي أدمجت في لساننا في تلك الأيام هي آلاف مؤلفة من الألفاظ العربية ومئات من الألفاظ المعربة، على أنه لابد من الإشارة إلى أن أسلافنا لم يكتفوا بما ورد في كتب العلوم المتداولة نفسها من مصطلحات جديدة، جاءت في سياق الموضوعات والقضايا العلمية التي تشتمل عليها تلك الكتب، بل ألفوا عدداً من الكتب التي تشرح تلك المصطلحات نفسها، لأن المعاجم اللغوية لا تعنى عادة بمثل ذلك إلا قليلاً، وأشهر تلك الكتب (مفاتيح العلوم) للخوارزمي محمد بن أحمد (٣٨٧هـ)، و(التعريفات) للسيد الجرجاني (٨١٦هـ)، و(اصطلاحات الصوفية) للقاشاني، القرن الثامن للهجرة، و(التوقيف على مهمات التعاريف) لعبد الرؤوف المناوي (١٠٣١هـ)، و(الكليات) لأبي البقاء الكفوي (١٠٩٤هـ) و(كشاف اصطلاحات الفنون) للتهانوي (١١٥٨هـ)، و(جامع العلوم في اصطلاحات الفنون) (دستور العلماء) للأحمد نكري (القرن ١٢ للهجرة).

هذه الكتب لا تعنى كثيراً بمصطلحات العلوم الأساسية كالطب والرياضيات وما إليها، وإنما توجه اهتمامها إلى العلوم الدينية والنظرية: كالتصوف والفقه والبلاغة ومصطلح الحديث النبوي والنحو والصرف والمنطق والفلسفة وعلم الكلام(١).

في عصر الدول المتتابعة (العصر المملوكي)

وضعت أو استعملت ألفاظ مولَّدة عديدة الكلم، لا وجود لها في المعجمات العربية، منها المستساغ الذي يفيد إثباته في صلب اللغة، وعدّه من صميم الكلم، ومنها الذي لا تجوز كتابته ولا النطق به، فمن القسم الأول مثلاً كلمة غراسة مصدراً للغرس، فقد ذكرها ابن عوام الإشبيلي بهذا المعنى، وذكرت أيضاً في مادة (خرج) في اللسان والتاج، ومثل قسطل بمعنى أنبوب. ونصبة بمعنى غريسة ذكرها ابن العديم في تاريخ حلب، وهما اليوم شائعتان، ومثل باقة لطاقة الزهر، وقد وردت مرات في نهاية الأرب وفي الأغاني.

أما القسم الثاني: فهو يشتمل على مولّدات أعجمية تسودها العجمة، مثل ألفاظ: سنجقدار وشاهنشاه في القديم، ويوزباشي وبكباشي وياور وطابور وجفتلك. وأشباه هذه الرطانات في الحديث.

واستقصاء ألوف الألفاظ المولّدة، وإقرار الصالح المستساغ منها، وتعد من أهم الأمور وأشقها وأدقها، ومعجماتنا القديمة، لا تشتمل على كل ما نطقت به العرب من الكلم، ولا على كل ما اصطلحت عليه ودوَّنته

(١) مجمع اللغة العربية بدمشق: المؤتمر السنوي الثاني، اللغة العربية في مواجهة المخاطر، في: محمود فاخوري: دور مجامع اللغة العربية في وضع المصطلحات وتوحيدها، لحماية اللغة العربية. دمشق ٢٤-٢٧/ ٢/ ١٤٠٤هـ - ٢٠ - ٢٣/ ٩/ ٢٠٠٣م، ص ٣ - ٩.

في كتبها، ولقد ضاع قسم كبير من تراثنا العلمي، وضاعت معه أدلة كثيرة على صحة بعض الألفاظ المولّدة أو عدم صحتها، ومهما يكن الوضع فاللغة يجب أن تظل حية نامية، ولا ضير معها إذا ما أثبتنا في الصحيح من ألفاظها كل كلمة مولدة سائغة، تضطرنا الحاجة إلى إثباتها، وهذا العمل لا يضطلع به إلا مجمع لغوي[١].

في عصرنا الحديث

اتسعت ميادين النهضة العلمية والثقافية، ورافق هذه النهضة تعرّض الدول العربية واللغة العربية إلى هجمات، وكان إحداث مجامع اللغة العربية وانضمام مكتب تنسيق التعريب في الرباط إليها، من أجل خدمة اللغة العربية ورفع شأنها في مختلف المجالات، ولا سيما في وضع المصطلحات الجديدة، لما استجد من مسميات في ميادين العلوم الأساسية والإنسانية وغيرها، وشاركوا في عدد من المؤتمرات والندوات التي عقدت لمناقشة موضوع المصطلحات، ونشروا كثيراً من البحوث في مجلات المجامع اللغوية أو في غيرها، ومن المصطلحات الحديثة التي وضعوها: الجريدة، المؤتمر، الحافلة، المطعم، الجواز، الرَّدهة، القفاز، التلفزة، الغوّاصة، الدبابة، العاديات (الأشياء القديمة)، القطار، القاطرة، المجلة، البيئة، الدرّاجة، اللولب، المأساة.

وهناك أمثلة ألفاظ وضعت ولم تنشر: النديّ: التلفون، المدّاد: قلم الحبر (ستيلو)، ولا شك أن الزمن هو الكفيل بشيوع هذا المصطلح أو ذاك عند الناس، ولا ننكر دور وسائل الإعلام المختلفة في إشاعة بعض الألفاظ دون الأخرى، مع كل الصعوبات التي ستعانى الآن، نظراً لكثرة

---

(١) الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مرجع سبق ذكره، ص ١٦ - ٢٢.

الألفاظ التي نحتاج إليها اليوم في المجالات العلمية والفنية، ولا سيما الأسماء والمصطلحات الأجنبية، التي أصبحت تتوافد علينا، وتتطلب سرعة في وضع مصطلحات أو ألفاظ عربية جديدة، تغطي الحاجات المختلفة عن طريق الاشتقاق أو التوليد أو اعتماد الدخيل، وغير ذلك من الطرائق والوسائل.

لقد بذلت مجامع اللغة العربية جهوداً في مضمار وضع المصطلحات الجديدة إلى جانب الجهود الفردية، وأثمرت هذه الجهود نشر الكثير من الكتب والمعاجم والقواميس، التي ضمت آلاف المصطلحات العربية، في مجال الوضع أو الترجمة أو التعريب في مختلف العلوم والفنون، وشارك في وضعها أعضاء في المجامع اللغوية نفسها، إلا أن دور المجامع كان مقتصراً على كل مجمع بمفرده، إلا الكتاب الذي صدر عن اتحاد المجامع اللغوية سنة ١٩٧٦م بعنوان مصطلحات نفطية، جيولوجية وكيمياء، لدينا الآن معاجم عربية علمية ومعاجم عربية أجنبية، ولكن الحياة تدعو إلى تطوير هذه المعاجم وتحديثها (إغنائها).

وهناك بعض المعاجم المتخصصة والمتكاملة، التي ظهرت باللغتين العربية والفرنسية أو العربية والإنكليزية، أو باللغات الثلاث معاً، وكانت معتمدة لدى المجامع اللغوية نفسها مثل: مجموعات المصطلحات العلمية والفنية التي أقرّها مجمع اللغة العربية بالقاهرة في عدد من العلوم الأساسية وغيرها.

ونشيد أيضاً بثلاثة معاجم أخرى:

- أولها (معجم الألفاظ الزراعية) (فرنسي - عربي) ألفه العلامة الأمير مصطفى الشهابي (ت ١٩٦٨م) يتضمن نحو عشرة آلاف لفظة فرنسية يقابلها كلمات عربية، وفيه ما يزيد على ثلاثة آلاف كلمة هي من وضعه أو تحقيقه، لم يسبق إلى ذكرها أحد من أصحاب المعاجم الأعجمية العربية، وكانت

طبعته الأولى بدمشق سنة ١٩٤٣، والثانية سنة ١٩٥٧، وفي عام ١٩٧٨ أصدر أحمد شفيق الخطيب طبعة أخرى باللغتين العربية والإنجليزية، وجعل العنوان «معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية».

والمعجم الثاني هو (معجم المصطلحات الأثرية) وضعه الأمير يحيى الشهابي بالفرنسية والعربية، نشره مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

وثالث هذه المعاجم (المعجم الطبي الموحد) باللغات الثلاث: الإنكليزية والعربية والفرنسية، وضعه أعضاء لجنة العمل الخاصة بالمصطلحات الطبية العربية، في المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية بشرق البحر المتوسط، وظهرت طبعته الأولى سنة ١٩٧٣.

وهناك معاجم جماعية متخصصة من هذا القبيل كالمعاجم العسكرية، وأوسعها المعجم العسكري الذي صدر في دمشق سنة ١٩٦١، قامت بوضعه لجنة ترأسها العلامة الأمير مصطفى الشهابي باسم القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة، كذلك المعاجم المختلفة التي نشرها مكتب تنسيق التعريب في الرباط.

يضاف إلى هذه المعاجم العلمية الجماعية معاجم أخرى متنوعة، أنجزها أفراد مختصون من أصحاب الموسوعات في اللغة العربية، كان لها فائدة كبيرة في هذا المجال مثل: قاموس حتي الطبي، و(معجم العلوم الطبية والطبيعية) لمؤلفه محمد شرف ١٩٣٠. و(معجم أسماء النبات) و(معجم مصطلحات العلوم الطبية) باللغات الثلاث الإنكليزية والفرنسية والعربية للدكتور أحمد عيسى، و(معجم المصطلحات العلمية والفنية) ليوسف الخياط (عربي، فرنسي، إنكليزي، لاتيني)، ومعجم (طب الأسنان) للدكتور قتيبة الشهابي، وهناك معاجم أخرى للمصطلحات في اللغة والأدب واللسانيات والنقد والنحو والحضارة ليس هنا مجال للحديث عنها.

المبحث الثاني

وسائل نمو اللغة العربية

نزل القرآن الكريم باللغة العربية، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ٢٦/ ١٩٢-١٩٥].

ولقد عرف العرب ما بلغتهم من قدرة على النمو والازدهار، ووجدوا في طواعيتها ما أعانهم على تسجيل آدابهم وعلومهم وفنونهم، فنمت بنمو الحضارة العربية الإسلامية، ومن وسائل نمو اللغة العربية، التي يرجع إليها العلماء والنقلة عندما وضعوا آلاف المصطلحات في صدر الإسلام، سواء في العلوم الفقهية واللغوية، أم في علوم فارس ويونان والهند وغيرها من الأمم، من هذه الوسائل: الاشتقاق والمجاز والنحت، أو اقتباساً بنقل العرب ألفاظاً أعجمية، عمدوا إلى تعريبها، ودخل معظمها المعجمات اللغوية العربية القديمة، وفيما يأتي بيان هذه الوسائل:

الاشتقاق

عرفت اللغة العربية بأنها لغة اشتقاق، وقد بذل علماؤها عنايتهم في استقراء أقيستها، والاشتقاق أهم وسائل نمو اللغة وتوالد موادها وتكاثر كلماتها، وتوليد كلمات جديدة للدلالة على معان مستحدثة.

والاشتقاق هو أن تنزع كلمة من كلمة أخرى، على أن يكون ثم تناسب بينهما في المعنى واللفظ، ويعرف أيضاً بأنه: اشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية، أو من كلمات معربة للدلالة على معنى جديد(١)، وأكبر أصول الاشتقاق في اللغة العربية هو المصدر، فمن مصدر السمع مثلاً يشتق الفعل الماضي سمع واسم الفاعل سامع واسم المفعول مسموع.. إلخ. وتكون جميع هذه المشتقات متفقة في حروفها الأصلية، وفي المعنى الأصلي للمصدر وهو السمع، واختلافها إنما هو في الصيغة فقط، أي في صيغة الماضي وصيغة اسم الفاعل وصيغة اسم المفعول، إلى آخر ما هنالك من صيغ، كالتي تدل على الفعل المضارع وعلى اسم الزمان والمكان والمبالغة وأمثال ذلك، ويسمى هذا النوع من الاشتقاق الاشتقاق الصغير.

أما إذا كان بين الكلمة الأصلية والكلمة المشتقة تناسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب في الحروف، فهذا النوع من الاشتقاق يسمى الاشتقاق الكبير أو القلب؛ ومعناه تقديم بعض أحرف الكلمة الواحدة على بعض مثل: جَذَبَ وجَبَذَ، وطَفَا وطاف، وطمس الطريق وطَسَمَ، ولفت وجهه عن الشيء وفتله، ففيها نرى الأحرف في كل من الفعل الأصلي والفعل المشتق واحدة، ونرى المعنى فيهما واحداً أو مقارباً، ولكن ترتيب الأحرف قد اختلف، وعلى هذا نقول: إن جبذ مشتق بالقلب من جذب (لأن جذب أكثر شيوعاً وتداولاً من جبذ)، وهكذا نقول في

(١) قال بعض علماء الصرف: الاشتقاق: هو أن نجد بين اللفظين تناسباً في المعنى والتركيب، هذا حده بحسب العلم، أما حده بحسب العمل فإن الاشتقاق هو أن تأخذ من أصل فرعاً يوافقه في حروف الأصول وتجعله دالاً على معنى يوافق معناه.

- ينظر: الشيخ طاهر ابن العلامة صالح الجزائري: التقريب لأصول التعريب، مرجع سبق ذكره، ص ٣٥.

عدد كبير من الألفاظ التي اشتقت بالقلب، أي بتغيير مواقع الحروف في الألفاظ الأصلية.

وثمة نوع آخر من الاشتقاق يسمى الاشتقاق الأكبر[١] أو الإبدال، وهو انتزاع لفظ من لفظ مع تناسب بينهما في المعنى والمخرج، واختلاف في بعض الحروف، نحو عنوان الرسالة وعلوانها، ففي الثانية أبدلت اللام من نون الأولى، ويقولون: إن النون واللام متناسبتان في المخرج، فكلتاهما من حروف الذلاقة، أي أحرف طرف اللسان والشفة، ومع هذا لقد توسع بعض علماء اللغة في تحديد الإبدال ومفهومه، فلم يشترطوا تناسب المخارج في إبدال الحروف بعضها من بعض، كأن يكون كل من الحرف المبدل والمبدل منه من أحرف الحلق أو اللسان أو الشفة[٢].

ومن المفيد معالجة موضوع الإبدال بالرجوع إلى الكلمات أحادية الهجاء، وإمعان النظر فيما أضيف إلى أول الحرفين الثنائيين، أو إلى وسطهما أو آخرهما، وهي الطريقة التي يعالج بها بعض الأوربيين هذا الموضوع في لغاتهم، فما زيد على أول الهجاء يسمى الصدر (Préfixe)، والفعل التصدير مثل: جَرَم الناقة جزّ صوفها، وخَرَم الخرزة ثقبها، وإذا

---

(١) ورد عند بعض الباحثين أن الاشتقاق ثلاثة أنواع: الاشتقاق الكبير والاشتقاق الأكبر والاشتقاق الكُبّار. (أحمد مطلوب: المصطلح نشأته وتطوره، مجمع اللغة العربية، بغداد).

(٢) الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مرجع سبق ذكره، ص١٠.
ينظر: عبد الكريم اليافي: تجربتي في تحقيق المصطلحات العلمية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٣، ج٤، ١٩٧٨م.
- محمد أحمد الدالي: في الطريق إلى مصطلح علمي موحد، مجلة مجمع اللغة العربية بدشمق، مج ٧٥، ٣/ ٧٣٢ - ٧٣٨.

زيد حرفا الهجاء الأصليان حرفاً بينهما فهو الحَشْوُ، مثل رَتَم الشيء كسره، فالأصل الثنائي هو رَمْ أقحم بين حرفيه حرف الحشو.

أما إذا كانت الزيادة في آخر حرف الهجاء فهو الكسع أو التذييل[١]، والأداة هي الكاسعة (suffix)، فمن مادة نبّ مثلاً نجد: نبَّ التيس: صاح عند الهياج، ونبس في المجلس: أخرج كلاماً، ونبر المغني: رفع صوته بعد خفض، ونبص: بمعنى نبس أي تكلم، وفي كل هذه الأفعال تبدلت الحروف الكواسع، أما المعاني فقد بقيت متقاربة تدل على الأصل الثنائي لتلك الأفعال[٢].

ومن المعروف أن بعض علماء العربية في القديم قد ألمعوا إلماعاً إلى الأصول الثنائية للألفاظ العربية، لكنهم لم يعنوا بإرجاع تلك الألفاظ إلى أصولها، لكي نعرف الكلمات الأصلية والكلمات المشتقة من كل أصل، مع تطوراتها المختلفة، ولا شك أن في معالجة هذا الموضوع مشقة، وهو يحتاج إلى لغويين ينقطعون له[٣].

ولئن قال البصريون إن أصل الاشتقاق المصدر، فمن الواضح أن العرب لم تقتصر على الاشتقاق من أسماء المعاني، بل اشتقت أيضاً من أسماء الأعيان ألوفاً من المشتقات، فمن البحر أبحر أي ركب البحر، ومن الذهب أذْهَب الشيء وذهَّبه أي طلاه بالذهب، ومن الفضة فضَّضه،

---

(١) سماها البعض السوابق واللواحق، ينظر (محمد زهير البابا: السوابق واللواحق وأهميتها في وضع المصطلح العلمي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٧٥، ٣/ ٦٧٠.

(٢) حول إمكان الاشتقاق في اللغة العربية ينظر: حسن حسين فهمي: المرجع في تعريب المصطلحات العلمية والفنية والهندسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٨.

(٣) الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث: مرجع سبق ذكره، ص ١٥.

واشتقوا أيضاً من أسماء الأعيان المعربة فقالوا: هَنْدَس ودرهَمَ وفَهْرس، وغير ذلك كثير.

وهكذا فإن باب الاشتقاق واسع، وإن فيه مجالاً لتنمية اللغة، ولا سيما بالمصطلحات العلمية، ولكن معظم علماء اللغة العربية كانوا يرون أن الاشتقاق سماعي، فلا يجوز في نظرهم اشتقاق أفعال أو أسماء غير التي سمعت عند العرب، ويستثنى منهم بعض المجتهدين كأبي علي الفارسي وابن جني وغيرهما، فقد كانوا يجيزون الدوام على الاشتقاق والتعريب، لكي تظل العربية تنمو، مثلما نمت في النهضة العلمية الأولى.

وفي رأي هذا الفريق أن ما قيس على الكثير الوارد في كلام العرب فهو من كلام العرب، ولقد أخذ مجمع اللغة العربية في مصر قراراً في شأن جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة في لغة العلوم، واتخذ قراراً آخر أطلق الأخذ به من غير تقيد بالضرورة[١].

والاشتقاق من الأعيان في العلوم العصرية هو اليوم ضرورة بادية أمام أعيننا، فنحن في حاجة إلى أن نقول مثلاً: كَهْرب من الكهرباء ونشّ من النشا، وبلّر (وهي أصح من بَلْوَر) من البلور، وبَستنة من البستان وغِراسة من الغرس.

أما المشتقات من أسماء المعاني كالمصادر، فهي في القديم آلاف مؤلفة من الألفاظ، وقد اشتققنا في أيامنا هذه فقلنا: المستشفى من الاستشفاء والمُتْحف من الإتحاف، والجامعة من الجمع، والمبْذَر من البذر والمِحْصَد من الحصد..

---

(١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً (١٩٣٤ - ١٩٨٤)، القاهرة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. إخراج ومراجعة محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي، ص١٦.

المبحث الثالث

المجاز

عرّف العرب المجاز بأنه ما تجاوز معناه الأصلي إلى غيره بقرينة مباشرة أو غير مباشرة تدل على ذلك، والمجاز عند علماء البيان لفظ ينقل المتكلم معناه الأصلي الموضوع له إلى معنى آخر بينه وبين المعنى الأصلي علاقة، كقول القائل: فلان أسد، وهو ينطق بالدرر، فكلمة أسد ودُرَر استعملتا مجازاً في غير ما وضعتا له، والعلاقة بين المعنيين هي الشجاعة في الكلمة الأولى والحسن في الثانية، وقد اختلف القدماء فيه؛ فذهب بعضهم إلى أن اللغة كلها حقيقة، وذهب آخرون إلى أنها مجاز، وقال غير هذين الفريقين إنها حقيقة ومجاز[(١)].

ولقد أبدع العرب في مجال المجاز منذ بداوتهم الجاهلية، فهم مثلاً: نقلوا مفهوم الفصاحة كميزة للَّبن الذي أُزيل رَغْوُهُ وبقي خالصه إلى مفهوم حسن الكلام وجودته، ونقلوا مفهوم الشك من الوَخْز بشيء دقيق كالشوكة تؤلم الجسم إلى مفهوم التردد والحيرة، وعدم اليقين، مما يؤلم النفس والعقل، ونقلوا مفهوم الإبهام من الظلام الكثيف، لا يمكن فيه تمييز الأشياء إلى مفهوم الغموض واشتباه المقصود وعدم المفهومية، ونقلوا

---

(١) ينظر: أحمد مطلوب: فنون بلاغية، بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ص٧٩ وما بعدها.

مفهوم البلاغة من بلوغ غاية المسير إلى مفهوم الإيجاز المعجز الرصين والمنطق الجيد، ونقلوا مفهوم المجد من امتلاء بطن الدابة إلى معنى امتلاء حياة الشخص أو الجماعة بالمعاني النبيلة والفعل المكرمي.

وليس أبلغ من أثر القرآن الكريم في العربية بهذا المجال، كما في سواه، فألفاظ مثل: الإسلام والقرآن والإيمان والجهاد والحقّ والباطل والصوم والركوع والصراط والصلاة والطهارة والقنوت والعرش وغيرها كثير، كانت معروفة قبل الإسلام بمعناها اللغوي فقط، قبل أن يتوسع القرآن الكريم في دلالاتها على معانيها الأخرى.

ولم يقف المجاز عائقاً في هذا السبيل طوال تاريخ العربية، بل واكبها باستمرار حتى إن بعض المجازات الشرعية والحضارية والعلمية غدا حقائق لا يرجع الذهن إلى أصلها إلا بعد البحث.

إن الألفاظ التي نقلها الأجداد من معناها اللغوي إلى معناها الاصطلاحي لا تعد ولا تحصى، وهي مبثوثة في كتب العلوم الإسلامية وعلوم اللغة والعلوم التي نقلت عن اليونانية والفارسية والهندية وغيرها، فكلمة صلاة مثلاً معناها اللغوي الدعاء ومعناها الاصطلاحي معروف، وألفاظ النحو والصرف والعروض والإعراب والإدغام وأسماء الحركات وأسماء بحور الشعر كلها لها معان لغوية ومعان اصطلاحية، استعملت مجازاً عندما وضعت تلك العلوم في صدر الإسلام.

فمن الألفاظ المجازية التي وضعت حديثاً ونقلت إلى معان اصطلاحية: القطار والقاطرة والشاحنة والسيارة والمدرعة والمطبعة والأزل والأبد والقديم والعلة والمعلول والصورة والجوهر والتشريح والجراحة(١).

---

(١) الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مرجع سبق ذكره، ص١٦ - ١٧.

ومن الألفاظ التي نقلت معانيها اللغوية إلى معان اصطلاحية لفظ (السلوك)؛ له معنى لغوي وله معنى اصطلاحي عند الصوفية، وفي علم النفس في العصر الحديث، وفي مدارس التربية والتعليم[١].

مع أن المجاز ما برح من أنجع الوسائل في جعل اللغة صالحة لاستيعاب العلوم الحديثة وفي وضع عدد كبير من مصطلحات هذه العلوم والمخترعات الحديثة، ويكاد يكون من وسائل التصوير الفني عند المعاصرين.

ومع كونه مرغوباً فيه أحياناً، فهو في مجال التوليد المصطلحي محدود من حيث إمكانية التوسع في استخدامه، ومن حيث إمكانية توافق أذواق المصطلحين في ارتجاله، من تراث غني بالمترادفات أو شبه المترادفات، ولعل بعضنا لا يزال يذكر المِسَرَّة والإرزيز والسَّفر والنَّدى ثم الهاتف للتلفون، ولقد استغرق الاستقرار على لفظ (هاتف) لتنافس لفظة تلفون مثلاً قرابة نصف قرن، بل إن المعرَّبة تأخذ موقعها، فنقول: نذهب إلى مركز الهاتف لأتلفن ولا نقول: نذهب إلى مركز التلفون لأهتف[٢].

---

(١) محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٥، ص٢٠٨.

(٢) أحمد شفيق الخطيب: منهجية بناء المصطلحات وتطبيقاتها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٧٥، ٥١٣ - ٥١٥.

المبحث الرابع

النحت

النحت في اللغة النَّشْر والقَشْر والبَري، يقال نحت الخشب والحجارة إذا براها، والنحت في الاصطلاح أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر، على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه لكي لا يقع التباس، ويلجأ إليه أصحاب اللغة للاختصار.

قال ابن فارس في فقه اللغة باب النحت: العرب نحتت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، هذا مذهبنا، في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت..

وفي اصطلاح المنطق لابن السكّيت وتهذيبه للتبريزي: يقال: «أكثر من البسملة» إذا أكثر من قول: بسم الله.. وقد وقع النحت في الحروف، قال الخليل: (لن) أصلها (لا أن) فخففت فصارت لن، وقال بعضهم: إن أصل (لما) الجازمة (لاما).

مثال المنحوت: سَبْحَلَ؛ من سبحان الله، وبَسْمَلَ؛ من باسم الله، وحَوْلَقَ وحَوْقَلَ؛ من لا حول ولا قوة إلا بالله، وحَمْدَل؛ من الحمد لله، وصَلْعَمَ؛ من ﷺ، وعبشمي؛ نسبة إلى عبد شمس.

يرتئي البعض أن للنحت جذوراً بعيدة في تاريخ تطور اللغة فيعيدون (صَلْدَم) - وهي في اللغة (الصلب المتين والشديد الحافر من الدواب - إلى (صَلْد وصَدْم)، و(قَطْلَبْ) إلى (قوي وصلب)، و(هَرْوَلْ) إلى (هَرَبَ وَوَلّى)، و(بَعْثَر) إلى (بَعَثَ وثارَ)، و(دحْرَجَ) إلى (دَحَر فجرى) وإن كنا نعتبر اليوم أن هذه الألفاظ معجمية سليمة لا منحوتات.

ولقد شاعت تعابير وزانَ (فعلل) مثل بَسْمل في قال: بسم الله الرحمن الرحيم، وحَمْدَل في قال الحمد لله، وحوقل في قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وفي تعابير من الوزن نفسه (فعلل) لم تشع مثل: دَمْعَزَ في قال: أدام الله عزك، وطَلْبَقَ في قال: أطال الله بقاءك، وكبتع في قال: كبت الله عدوك، (وهو نحت اختصاري).

كان بعض علماء اللغة العربية يعدون النحت ضرباً من ضروب الاشتقاق[١]، ولم يجز المتقدمون النحت وعدوه سماعياً[٢]، وعدّه أحمد بن فارس قياساً[٣]، وذهب إلى أن كثيراً من الكلمات الرباعية والخماسية تألفت منه، وإلى ذلك ذهب ابن مالك، ولكن أبا حيان

(١) سماه بعضهم الاشتقاق الكُبّار: محمد أحمد الدالي: في الطريق إلى مصطلح علمي موحد، مرجع سبق ذكره، ص٧٣٩.

(٢) الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث،، مرجع سبق ذكره، ص١٧.

(٣) ينظر: أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق: مصطفى الشويمي، بيروت ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م، ص٢٧١.
- أبو حاتم، أحمد بن حمدان الرازي: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، ط ٢، تحقيق: حسين بن فيض الله الهمداني، القاهرة، ١٩٥٧، ١/ ١١.
- محمود شكري الألوسي: كتاب النحت، تحقيق: محمد بهجة الأثري، بغداد، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، ص٣٩.

الأندلسي قال: «وهذا الحكم لا يطرد وإنما يقاس منه ما قالته العرب»[١].

يجيء النحت إما من جملة للدلالة على التحدث بهذه الجملة، أو من علم مؤلف من مضاف ومضاف إليه، أو من أصلين مستقلين من أصول مستقلة، للدلالة على معنى مركب في صورة ما من معاني هذين الأصلين أو هذه الأصول[٢].

وما تجب مراعاته عند النحت المحافظة على انسجام الحروف وأوزان الكلمات العربية لئلا يصبح غريباً لا يستسيغه الذوق، وقد أخذت مجامع اللغة العربية قرارات في شأن النحت، نذكر منها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، حيث أجاز النحت عندما تلجئ الضرورة العلمية إليه، وذكر ضوابطه لأنه "ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة العربية قديماً وحديثاً، ولم يلتزم فيه الأخذ من كل الكلمات، ولا موافقة الحركات والسكنات، وقد وردت من هذا النوع كثرة تجيز قياسه، ومن ثم يجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل عند الحاجة، على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد، فإذا كان المنحوت اسماً اشترط أن يكون على وزن عربي، والوصف منه بإضافة ياء النسب، وإن كان فعلاً كان وزن (فَعْلَلَ) أو (تَفَعْلَلَ) إلا إذا اقتضت الضرورة غير ذلك، وذلك جرياً على ما ورد من الكلمات المنحوتة»[٣].

---

(١) السيوطي: جلال الدين، عبد الرحمن: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، د.ت، ١/ ٤٨٥.

(٢) علي بن عبد الواحد الوافي: فقه اللغة، ط ٥، القاهرة، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م، ص١٨٠ - ١٨١.

(٣) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً (١٩٣٤ - ١٩٨٤)، مرجع سبق ذكره، ص٢١ - ٢٢.

والنحت ليس كثيراً في اللغة العربية، وعده معظم المتقدمين سماعياً كما أسلفنا، من ذلك البسملة «من بسم الله» والحسبلة من «حسبي الله»، واشتقوا من المنحوت فقالوا: «تعبشم» أي انتسب إلى عبد شمس، و«تقعبس» أي انتسب إلى عبد القيس. وهذه القلة لا تبيح التوسع في النحت لأنه غير مستساغ في كثير من الصيغ، ولا سيما ما استعمله بعض المحدثين في مؤلفاتهم ومترجماتهم.

يقول الأمير مصطفى الشهابي: «ولم ألجأ إلى النحت في معجمي إلا نادراً...»، ويقول: «ومما نحت في العصر الحاضر واستعملته في كتبي الزراعية تَحْتُربة، من تحت التربة، ترجمة للفرنسية Sous - Sol، وبَرْمائي من البر والماء، وقالوا لامائي أي لا ماء فيه.. إلخ..».

ويقول: «وليس هناك قواعد واضحة في الحروف التي تنتزع من كل كلمة لتأليف الكلمة المنحوتة، فقد ينحتون من كلمتين كلمة على وزن فَعلل، ويأخذون من كل كلمة فاءها وعينها، ثم ينسبون إلى المنحوتة، كقولهم عَبْشميّ من عبد شمس، فقد انتزعوا العين والباء من كلمة عبد، والشين والميم من كلمة شمس، وإن اعتلت العين تجاوزوا عنها إلى اللام، مثل عَبْقسي من عبد القيس، فقد تجاوزوا عن ياء قيس إلى سينها، وفي بعض المنحوتات من الجمل تجاوزوا عن جميع أحرف بعض الكلم، مثل دَمْعَز، فهي من أدام الله عزه، وليس فيها حرف من حروف لفظ الجلالة».

ويقول: «عندما ينحت الأوربيون كلمة علمية من كلمتين يونانيتين يهتمون بجعل الكلمة المنحوتة مفهومة على قدر الإمكان.. وفي الحقيقة إن حب النحت داء في بعض العلماء والأساتيذ، ولا أدري لماذا يتحاشون دائماً استعمال كلمتين عربيتين مقابل كلمة أعجمية واحدة»[١].

---

(١) الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية، في القديم والحديث، مرجع سبق ذكره، ص١٩.

خلال القرن العشرين دخل اللغة العلمية خاصة عشرات من المنحوتات بشكل تركيب مزجي لاقى بعضها رواجاً مثل: مغناطيسي وكهرضوئي وبيتروكيمياوي وجيوفيزيائي، أو كالأفعال والأسماء المصوغة منها مثل: تشاكَلَ وتشاكُل في تشابه بالشكل، وحلمأ وحَلْمأة في التحلل بالماء، وتَشاكَبَ وتشاكُبْ في تشابه التركيب.

ومع أننا في حاجة إلى النحت في ترجمة بعض الأسماء العلمية، ولكن النحت يحتاج إلى ذوق سليم خاصة، فكثيراً ما تكون في ترجمة الكلمة الأعجمية بكلمتين عربيتين أصح وأدل على المعنى من نحت كلمة عربية واحدة، يمجها الذوق ويستغلق فيها المعنى.

إن أكثر المنحوتات الغربية لم تلق رواجاً، وإن استعمال كلمتين أو أكثر أجدى إذا أدى النحت إلى مصطلحات لا تقبلها الدقة العلمية، وهذا يفسّر ندرة استخدام النحت قديماً وحديثاً في صياغة المصطلحات، حتى إن بعضهم يقدر أن المنحوتات الشائعة الناجحة في العربية لا تتجاوز المئة عدّاً، وفي إحصاء شمل ثلاثة معاجم صدرت عن مكتب تنسيق التعريب أولها في الفيزياء، وثانيها في النفط وثالثها في الطب، لا يوجد سوى ثلاثة عشر مصطلحاً صيغت بالنحت(١).

ولعلنا نزيد هذا العدد كثيراً إذا اعتبرنا التركيب المزجي بالإلصاقات المنفصلة ضرباً من النحت، مثل لاسلكي ولا أخلاقي ولاشعوري ولاسامية وأمثالها، أو مثل فوق سمعي وفوق بنفسجي وفوق صوتي وفوق مجهري وتحت تُربي.

نشير إلى ضرب جديد من النحت، الذي يمزج ألفاظاً أعجمية أو معربة مثل:

(١) جامعة الدول العربية، المكتب الدائم للتنسيق والتعريب في الوطن العربي: مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد ١٩.

بارا مِغْنَطيس ومِتافيزيقي، أو يمزُجُ ألفاظاً أعجمية مع أخرى عربية مثل حمالوجيا في (Esthetics) وفِكرولوجيا في (ideology).

ونذكر من النحت الحديث اختصار أسماء بعض الأمراض مثل: إيدز (متلازمة نقص المناعة المكتسب)، والمؤسسات العلمية، مثل ألكسو تعريب لمختصر الاسم الأجنبي المقابل له (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، وأكساد (المركز العربي لدراسة المناطق الجافة والأراضي القاحلة)[١].

إن اللغة العربية لغة اختزال، ولا يضرها أن تعبر عن معنى من المعاني العلمية بأكثر من كلمة، بل الذي يشوهها أن تضم إليها ألوف من المنحوتات الغامضة التي لا لزوم لها وضررها أكثر من نفعها، وليس معنى ذلك سد باب النحت، بل معناه قصر النحت على الضرورة، وعدم فتح باب النحت حيث لا حاجة إلى فتحه[٢].

---

(١) محمد أحمد الدالي: في الطريق إلى مصطلح علمي عربي موحد، مرجع سبق ذكره، ص٧٤٠.

(٢) الأمير مصطفى الشهابي: المصطلح العلمي في اللغة العربية في القديم والحديث، مرجع سبق ذكره، ص١١١ - ١١٢.

المبحث الخامس

التوليد

قال القدماء عن المولَّد: «ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم»[1]، وفي مختصر العين للزبيدي: «المولَّد من الكلام المحدث»، وفي ديوان الأدب للفارابي: «يقال هذه عربية وهذه مولّدة»، وهناك أمثلة عن ذلك.

ولقد فرق القدماء بين المولّد وبين المصنوع فقالوا: «إن المصنوع يورده صاحبه على أنه عربي فصيح وهذا بخلافه»[2]. وقيل: «هو لفظ عربي البناء أعطي في اللغة الحديثة معنى مختلفاً عما كان العرب يعرفونه مثل: الجريدة والمجلة والسيارة والطيارة»[3]، «وإن الدخيل أفضل من المولّد أحياناً، وذلك خشية أن يلتبس بالمعنى القديم، الذي ما يزال متداولاً مثل الهاتف، مع ذلك فما نزال نفضل كلمة تلفون الدخيلة على الهاتف لأن الهاتف بمعناه القديم ما يزال صالحاً للاستعمال»[4].

---

(١) السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سبق ذكره، ١/ ٣٠٤.

(٢) المرجع السابق، ص٣٠٤.

(٣) حسن ظاظا: كلام العرب، من قضايا اللغة العربية، الإسكندرية، ١٩٩٧، ص٧٩.

(٤) المرجع السابق، ص٨٧.

إن هذا الاحتراز غير وارد، لأن الكثيرين لا يعرفون أن معنى (الهاتف) عند القدماء الكائن الخرافي أو العفريت، وربما لا يعرف معناه الأصلي إلا اللغويون المدققون في كتب اللغة القديمة.

إن التوليد مما يُلجأ إليه لوضع المصطلحات والكلمات الجديدة التي تحتاج إليها اللغة، ولا سيما اللغة العلمية، وقد نجحت محاولات المؤلفين والمترجمين في هذا المجال، واستطاعوا أن يعمدوا إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة ويطلقونها على مستحدثات هذا العصر، وكانت القاعدة الأساسية في ذلك وجود ملابسة بين القديم والجديد، كما حدث في ألفاظ الجريدة، والمجلة والسيارة والطيارة والهاتف وغيرها، وقد تتغير دلالة اللفظ من غير ذلك.

اهتم العرب في القديم بالمولد في المعجم، فعدوه مع الفصيح والأعجمي والعامي مستوى من مستويات اللغة في المعجم، لكنهم لم يعنوا بظاهرة التوليد ذاتها، فلم يعدوه ظاهرة أساسية خاصة في المعجم، لأن أقل مكونات اللغة للتطور مفرداتها، ولم يبدأ تفكير العرب في التوليد خاصة في المجالات المصطلحية إلا في القرن العشرين، ولقد أولى مجمع اللغة العربية بالقاهرة المولد عناية وقال: «هو ما استعمل في اللغة العربية بعد عصور الاحتجاج من كلمات عربية الأصل جارية على أقيسة العرب أو مخرجة عليها، أشربت دلالات خاصة بطريق المجاز أو الاشتقاق أو التوسع أو نحو ذلك»[١].

ولا يراد بالمولد اليوم معناه القديم، وإنما توليد أسماء ومصطلحات من كلمات عربية تدل على معان أصبحت بعيدة عن هذا العصر فهو: «لفظ عربي الأصل أعطي مدلولاً جديداً باستخدام الآليات الصرفية (توليد

---

(١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية، مرجع سبق ذكره، ص١٣.

في الصيغة) المعروفة من: الاشتقاق وهو أقوى قواعد التوليد إنتاجية في اللغة العربية مثل: الإذاعة والبرقية والدعاية والصاروخ والمخبر، أو المجاز وهو كثير متواتر في ألفاظ اللغة العامة، وقد استعمل منذ القديم في توليد المصطلحات، ومن الألفاظ المجازية التي وضعت حديثاً كالقطار والقاطرة والغواصة والباخرة.

والجانب الثاني للتوليد: «نقل الدلالة، أي توظيف كلمات قديمة في معنى جديد بالتوسع في دلالته على ضرب من المجاز، ولم يعرفه العرب الفصحاء بهذا المعنى»[١]. وهو وسيلة يلجأ إليها الواضع حين لا يجد اللفظ الدال دلالة مباشرة على المعنى المقصود، بعد الوقوف على تعبير مباشر عن المراد بالمصطلح العلمي.

ولقد أفاض علماء العربية في بيان العلاقة بين الدلالتين الأصلية والجديدة، وفصّلوا القول في أوضاعها، وبيّنوا أن تلك العلاقة إما أن تكون المشابهة أو غير المشابهة، ويستطيع المعني بوضع المصطلح العلمي في العربية الوقوف على تفصيلات تلك العلاقة وألوانها في مظانها القديمة والحديثة.

إن تحقيق أيّ من العلاقات بين الدلالتين كاف للاصطلاح، ولقد سجلت ندوة الرباط، «ضرورة وجود مناسبة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي»[٢].

---

(١) محمد حليمي هليّل: المولّد في العربية، ط ٢، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص١٨٩.

(٢) ينظر: علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، نشرته (الموسوعة الصغيرة) الصادرة عن دار الشؤون الثقافية والنشر، ص١٠٨.

إن النقل الدلالي وسيلة وضعية، حققت للعربية قديماً وحديثاً ثروة هائلة من المصطلحات العلمية، وقد أقبل واضعو المصطلحات العلمية العربية على هذه الوسيلة، فأغنتهم بما عبّروا به عن مفاهيم العلم وثمار الحضارة، ومن ذلك آلات ظهرت في العصر الحديث كالسيارة والقطار والهاتف والطيارة والدبابة والغواصة والباخرة والحافلة والشاحنة والمطبعة..

فالدلالة الوضعية للقطار مثلاً هي: مشهد الإبل حين يسير بعضها خلف بعض على نسق واحد، والشبه بينهما في الصورة المتماثلة بالتتابع، وفي الغرض المتمثل فيما يؤديه كلاهما[١].

هناك التوليد المجازي مثل: القوة الضارية والسوق السوداء وضرب الرقم القياسي[٢]، وفي الحالة العامة تقوم غالباً باعتماد وزن عربي معروف لتوليد المصطلح، انطلاقاً من جذر الكلمة المقابلة لغوياً، وهذا ما حدث مثلاً في ترجمة (computer)، ترجمت أولاً إلى (To computere) لغوياً (حسب) ثم اعتمدت وزن (فاعول) (اسم آلة مُتَضَمَّن فيه معنى المبالغة) لتوليد مصطلح حاسوب.

لقد ظهرت اجتهادات في وضع المصطلحات وتوليدها، منها في مجال الاقتصاد: مصطلح (الخصخصة) أو (التخصيص) مقابل المصطلح (Privatiation)، وتعني نقل ملكية الدولة إلى الخواص، والعولمة (Mondialization) الفرنسية التي تعني جعل الشيء على مستوى عالمي، سواء تعلق الشيء بالاقتصاد أو السياسة أو الثقافة، والكلمة الفرنسية المذكورة ترجمة لكلمة (Glabalization) الإنكليزية، التي ظهرت أول ما ظهرت في أمريكة، وهي تفيد معنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (ق ط ر) (القطار أن تقطر الإبل بعضها إلى بعض على نسق واحد).

(٢) محمد حليمي هليّل: المولّد في العربية، ط ٢، مرجع سبق ذكره، ص١٩٤.

الكل، وبهذا المعنى يمكن أن نفترض أن الدعوة إلى العولمة بهذا المعنى إذا صدرت من بلد أو جماعة، فإنها تعني تعميم نمط من الأنماط التي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة وجعله يشمل الجميع، أي العالم كله.

ومن الاجتهادات في مجال اللغة، استخدام مصطلح الألسنية لترجمة مصطلح (linguistique) الفرنسي و(linguistics) الإنكليزي، كان مولد هذا المصطلح في فلسطين، ثم احتضن لبنان نشأته، ورافقته جملة من المصطلحات المتبلورة ذهنياً، منها مصطلح (المعجمية) ومصطلح (الثنائية) وقد عدل عنه إلى غيره، ومن المادة اللغوية (لسن) انبثق المصطلح الأكثر تجريداً والأبعد ائتلافاً والأعم تطوراً وهو لفظ (اللسانيات)، وقد ظهر في الجزائر في عام ١٩٦٦، وعزّزه ظهور مجلة اللسانيات في عام ١٩٧١، وقد شاع المصطلح واستخدمته الدراسات على اختلاف مشاربها»[(١)].

إن الأخذ بالتوليد في وضع المصطلحات العلمية ضروري، كما أخذ به في وضع الألفاظ الحضارية ولغة السياسة والإعلام والاقتصاد والفنون وغيرها، مما استجد في هذا العصر، واشتدت الحاجة إلى ألفاظ جديدة هامة، يقتضيها التقدم العلمي في هذه الأيام[(٢)].

---

(١) محمود أحمد السيد: المبادئ الأساسية في وضع المصطلح وتوحيده، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: مج ١٥، ٣/ ٦٣٨.
لمزيد من الاطلاع في هذا المجال ينظر: عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٤م.

(٢) لمزيد من الاطلاع على التوليد ينظر: إبراهيم بن مراد: المصطلح الطبي في القرن التاسع عشر من خلال الشذور الذهبية للشيخ محمد بن عمر التونسي في: التوليد المصطلحي في القرن التاسع عشر من خلال الشذور الذهبية، كلية الآداب بمنوبة، تونس، ص٩ - ١٨.

المبحث السادس

القياس

هو حمل مجهول على معلوم، وحمل غير المنقول على ما نقل، وحمل ما لم يسمع على ما سمع في حكم من الأحكام وبصلة جامعة بينهما.

والقياس في عرف العلماء «هو عبارة عن تقدير الفرع بحكم الأصل على الفرع، وقيل: هو إلحاق الفرع بالأصل بجامع، وقيل: هو اعتبار الشيء بالشيء بجامع»[(١)].

والقياس من وسائل نمو اللغة العربية وتوسعها واطرادها، وقد تشدد النحاة البصريون فيه ولم يجيزوا القياس على الأمثلة القليلة أو النادرة، وأجاز النحاة الكوفيون القياس على المثال الواحد المسموع، وقد أخذ بعض المحدثين برأي الكوفيين لتكتسب اللغة العربية منعة وقدرة على مسايرة الحياة المتجددة بمستحدثاتها العلمية والحضارية[(٢)].

---

(١) أبو البركات، عبد الرحمن بن الأنباري: لمع الأدلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دمشق ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، ص٩٣.

(٢) عباس حسن: اللغة والنحو بين القديم والحديث، ط ٢، القاهرة، ١٩٧١، ص٦٢ - ٦٤.

قال أبو عثمان المازني: «ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب»[١]، وقال ابن جني: «واعلم أن الشاعر إذا اضطر جاز له أن ينطق بما يبيحه القياس، إن لم يرد به سماع»[٢].

فالقياس وسيلة مهمة في وضع المصطلحات، وإن قيّده القدماء، وقرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي جاء فيه: «ليس من الخير الموافقة جملة على قياسية الصيغ. والمجمع يقرُّ منها ما تقتضيه الحاجة للتوسع وتيسير الاشتقاق»[٣]. وأجاز المجمع في قرار آخر الأخذ بمبدأ القياس في اللغة على نحو ما أقره سلفاً من قواعد وجواز الاجتهاد فيها متى توافرت شروطه[٤].

ولا يراد بالقياس إثراء اللغة بالألفاظ العامة، وإنما الإفادة منه في وضع المصطلحات العلمية، وفي ذلك خدمة للعلم وصون للعربية من التخلف والأخذ بالمصطلحات الأجنبية.

---

(١) المنصف، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي كتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري. تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، القاهرة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، ١/ ١٨٠.

(٢) أبو الفتح، عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٣٩٦.

(٣) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً، مرجع سبق ذكره، ص٧.

(٤) المرجع السابق، ص٨.

المبحث السابع

التعريب

نعرف التعريب بأنه: نقل الكلمة الأعجمية إلى العربية بعد تكييفها من الناحية الصوتية والصرفية[1]، حتى تلائم الخصائص اللغوية للناطقين بالعربية، وبهذا المعنى استعمل قديماً وما يزال يستعمل في زماننا في باب المصطلحات العلمية.

ورد في اللسان[2]: «تعريب الاسم الأعجمي، أن تتفوه به العرب على منهاجها فنقول: عرَّبته العرب وأعربته أيضاً». وفي المزهر[3]: المعرّب هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها، وعن تعريب الاسم الأعجمي «أن تتفوه به العرب على منهاجها».

---

(١) للوقوف على الأبنية الصرفية ينظر: إميل بديع يعقوب: معجم الأوزان الصرفية، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦. وفي ملاحقه (مقررات مجمع اللغة العربية بالقاهرة).

(٢) ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الإفريقي: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٦م.

(٣) السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي وأحمد أبو الفضل إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ١/ ٢٦٨.

وقالوا عن التعريب: «نقل اللفظ من العجمية إلى العربية»[١]، وهو تعريف ورد معناه في كلام المحدثين، بل «هو لفظ استعاره العرب الخلص في عصر الاحتجاج باللغة من أمة أخرى واستعملوه في لسانهم»[٢]، وقد وحد مجمع اللغة العربية بالقاهرة المفهوم الاصطلاحي للمعرب بأنه: «كل ما استعمل في اللغة العربية من ألفاظ سواء ألحقت بأبنية عربية أم لم تلحق»[٣].

أما مصطلح «الاقتراض» فقد استعمله اللغويون المحدثون وهو «أخذ كلمة أو أسلوب من لغة واستعمالها في لغة أخرى»[٤]. ويبدي بعضهم تخوفاً على جوهر العربية وجلالها من تعريب الاقتراض.

قد يطلق على المعرب اسم «الدخيل»[٥]، ولكن المحدثين يفرقون بينهما ويقولون: إن الدخيل هو لفظ أخذته اللغة من لغة أخرى، في مرحلة من حياتها متأخرة عن عصور العرب الخلص الذين يحتج بلسانهم، وتأتي الكلمة الدخيلة كما هي أو بتحريف طفيف في النطق[٦]، والفرق بينهما من وجهين:

---

(١) شهاب الدين أحمد الخفاجي: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تحقيق: حمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، ص٢٣.

(٢) حسن ظاظا: كلام العرب - من قضايا اللغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص٧٩.

(٣) مجموعة القرارات، ص١٨٧ - ١٨٩. وينظر في هذا الشأن: الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مرجع سبق ذكره، ص١٨ - ٢٠.

(٤) السيوطي، جلال الدين: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سبق ذكره، ١/ ٢٦٨.

(٥) المرجع السابق، ص٢٦٩.

(٦) حسن ظاظا: كلام العرب، مرجع سبق ذكره، ص٢٦٨.

الأول: أن المعرّب هو ما أشبه الأبنية العربية في ميزانها الصرفي، وأن الدخيل ما بقي على وزن غريب في اللغة العربية.

والثاني: أن المعرّب هو ما استعمله العرب الذين يحتج بكلامهم، وأن الدخيل ما جاء بعد عصر الاحتجاج.

إن هذا التمييز صحيح لو أريد البحث التاريخي لهذين النوعين، والقاعدة الأولى أكثر نفعاً لأنها تساعد على التعريب والأخذ من اللغات الأجنبية، بما يناسب أبنية العربية، ولقد عمد القدماء إلى بعض تلك الألفاظ فحوروها عن أبنيتها وجعلوها على نسيج العربية وسموها المعربة، وتركوا البعض الآخر على صورته وسموه الدخيل(١)، وهذا أكثر فائدة في نقل المصطلحات العلمية التي لا يمكن صوغها على الأبنية العربية، وبذلك يتسنى التعريب للمحدثين بمعناه القديم، ويفسح المجال في إدخال ما لا يعرب عند الضرورة القصوى.

كان الدخيل محصوراً بمجالات محددة عند أجدادنا القدماء، وآثاره المخيفة تؤرق نفوس محبي العربية، ولا سيما إذا رأوا انتشاره في أوساط العامة، وقد روي أن زياد ابن أبيه بعث إلى أبي الأسود الدؤلي وقال له: «يا أبا الأسود إن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من ألسنة العرب، فلو وضعت لهم شيئاً يصلح به الناس..»(٢).

وقد وقف كثير من القدماء والمحدثين في التعريب عند ما سمعوه ولم يشتقوا منه، مع أن بعضهم أجاز الاشتقاق كابن جني، الذي ذهب إلى أن المقاييس الناقلة للأعجمي إلى العربية أن يشتق منه، وقال نقلاً عن أستاذه

(١) ينظر في هذا الشأن: إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ط٢، القاهرة، ١٩٦٣م، ص١٤٩.

(٢) إبراهيم السامرائي: التغريب في اللغة العربية، مجلة عالم الفكر، المجلد ١٠، العدد الرابع، ١٩٨٠م، ص٢١١ - ٢١٣.

أبي علي الفارسي: «قال أبو علي: ويؤكد أن العربية قد اشتقت من الأعجمي النكرة كما تشتق من أصول كلامها»[١].

إن استعمال العرب للألفاظ الأعجمية ودمجها في لسانهم شيء قديم، سببه اتصالهم بالأمم الأخرى وحاجتهم إلى أسماء تدل على مسميات لا وجود لها في الجزيرة العربية، وإذا عدنا إلى عهد الأوائل حيث المعربات من السريانية واليونانية - اللاتينية عند بلاد الشام والمعربات من السريانية والفارسية هي أبرز وأوضح عند عرب العراق، والمعربات من الهندية والفارسية والآرامية هي عند أهل الخليج العربي.

لا ضير في التعريب كلما مست الحاجة إليه، وكلما تعذر العثور على كلمة عربية قديمة تقابل الكلمة الأعجمية، أو تعذر إيجاد كلمة عربية تفيد معناها، بوسائل الاشتقاق التي تكلمنا عليها، وجميع اللغات يقتبس بعضها من بعض.

ولقد أجاز علماء العربية ما عُرِّب في الجاهلية وصدر الإسلام، وخافوا من تفشي الكلمات الأعجمية، فعدّوا كل ما عُرِّب بعد صدر الإسلام مولَّداً عامياً، ولكن هذا المولد مئات بل ألوف من الكلمات مبثوثة في كتب العلوم، التي صنفت أو نقلت إلى العربية بعد صدر الإسلام، ونحن اليوم نستعمل كثيراً من المعربات المولدة، وإن لم تشتمل معجماتنا عليها أو على عدد كبير منها[٢].

ويقول علماء اللغة: إن المعرّب يعرف بدلائل، منها أن ينقل ذلك أحد أئمة العربية، ومنها خروجه عن أوزان الكلام العربي. قال الجواليقي

(١) قدر أن نسبة الألفاظ المعربة في كتاب (الجامع) لابن البيطار تؤلف (٤٦٪) من مفرداته، وفي كتاب الأدوية المفردة لأبي جعفر الغافقي قرابة (٦٥٪).

(٢) الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مرجع سبق ذكره، ص١٩.

«وليس في كلامهم زاي بعد دال إلا دخيل، من ذلك الهنداز والمهندز، أبدلوا الزاي سيناً فقالوا (المهندس)». ويقول: «ليس في أصول أبنية العرب اسم فيه نون بعدها زاي، فإذا مر بك ذلك فاعلم أن ذلك الاسم معرب نحو نرجس»(١).

ومن دلائل المعرب أن يجتمع فيه صاد وجيم كجصّ وصولجان وإجاص، ومنها أن يجتمع جيم وقاف مثل جوسق ومنجنيق، كل ذلك لا يكون من كلام عربي(٢).

وحكم بعض علماء اللغة بضرورة جعل المعربات على أبنية كلام العرب منهم: الحريري في كتاب (درة الغواص في أوهام الخواص)، ولم يشترط آخرون (ومنهم سيبويه)(٣) هذا الشرط، وقد سمى التعريب إعراباً وبسط القول فيه، ودليلهم ورود كلمات معربة كثيرة ليس لها بناء عربي، مثل آجر وإبراهيم وقنبيط وإهليلج وخراسان وغيرها، وقال غيرهم: إن هذه الكلمات وأشباهها لا تعد معربة، بل تعد أعجمية استعملها العرب، لأن حكم المعرب كالعربي، ويحب أن يكون على أوزان العربي.

ومهما يكن التعليل، ففي العلوم الحديثة ألفاظ أعجمية كثيرة يجب تعريبها، ولا سيما ما كان منها منسوباً إلى أعلام، سواء كانت على أوزان عربية أم لا، وكثير منها لا يمكن العبث بها بغية جعلها تستقيم على الأوزان العربية.

---

(١) الجواليقي، موهوب بن أحمد: المعرب من كلام الأعجمي على حروف المعجم، ط ٢، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ص٥٤.

(٢) الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مرجع سبق ذكره، ص١٩.

(٣) ينظر: سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦ - ١٩٧٧م، ٤/ ٣٠٣، ٣١٦.

ولقد أصدر مجمع اللغة العربية في القاهرة جملة قرارات ورد فيها القرار الآتي:

«يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية - عند الضرورة - على طريقة العرب في تعريبهم»[١]. وكلمتا عند الضرورة فيهما مجال كبير للأخذ والرد، وفيما نقدر أن المجمع قصر الضرورة على بعض مصطلحات الحضارة، مثل السينما والترام والفيلم وأشباهها من كلمات خفيفة على السمع[٢]، وقبل تحقيق هذه الضرورة فإن الترجمة الدقيقة تقوم مقام التعريب، إذا تحرى الناقل العليم بأسرار العربية اللفظ العربي الأنسب، لأداء مدلول اللفظ الأعجمي، فنحن نترجم مثلاً (Microscope) بالمجهر و(Densimetere) بالمكثّف.

إن الباحثين في علم اللغة: فريق لا يرى لمعرفة المعرب فائدة مهمة، وفريق يرى أن لمعرفة المعرب فوائد مهمة، ويرى المعتدلون أن يكون التعريب في الأعلام والأسماء والأجناس. وبعض المصطلحات التي يصعب وضع مقابل عربي لها، وهذا رأي سديد فيه صون وتطور للغة العربية، على أن يراعى في التعريب ما راعاه القدماء، وما يراه اللغويون المحدثون من التوازن والانسجام بين الأصوات اللغوية، لئلا يدخل العربية ما لا يقبله ذوقها، وقديماً نفت العربية اجتماع بعض الحروف في الكلمة الواحدة، وأهملت كلمات كثيرة تنافرت حروفها، لذلك يجب أن يأخذ العاملون في الحقل بذوق العربية، وأن يسعوا جاهدين إلى وضع كلمة واحدة للمصطلح ما استطاعوا إلى ذلك

(١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية، مرجع سبق ذكره، ص١٨٧ - ١٨٩.

(٢) الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مرجع سبق ذكره، ص٢٠.

سبيلاً، فإن تعذر ذلك لجؤوا إلى التركيب وهو مستساغ مقبول في اللغة العربية[١].

إن مشكلة تعريب ألفاظ العلوم ومستحدثات الحضارة هي مشكلتنا الحقيقية في العصر الحديث، ومن المؤسف ونحن أهل لغة القرآن الكريم، أهل العربية الفصحى، أن نبعد لغتنا عن ميادين العلم الحديث والمعاصرة، ومجامعنا العلمية لم تستطع حتى الآن معالجة هذه المشكلة معالجة حاسمة، فإنها تنتظر حتى يشيع اللفظ الأجنبي على كل لسان وتستخدمه الخاصة والعامة، ولو صاحب دخول المخترع الأجنبي إلى البلاد العربية وضع لفظ عربي له، وتحمست وسائل الإعلام والصحافة للدعاية له لقضي على كثير من مظاهر هذه المشكلة.

وفي الواقع إن المعاهد والجامعات خير مكان تنمو فيه جذور الألفاظ الموضوعة والمعرّبة، والذين يحتجون لإعاقة حركة لتعريب التعليم الشامل، بانتظار أن تتوافر المصطلحات وتتكامل، إنما يضعون عثرة في سبيل ذلك بهدف الإعاقة.

المصطلح العلمي جانب من جوانب تعريب العلوم والتعليم العالي، ولا يصح الفصل بين المصطلح وتعريب العلوم والتعليم العالي، ولا فائدة في توحيد مصطلحات العلوم وهذه العلوم لم تعرّب، إن تعريب البحث العلمي والتأليف العلمي والتقانات العلمية ضرورة حتمية لخلق لغة علمية عربية، هي في الواقع المدخل الوحيد لامتلاك القدرة العلمية العربية، واقتحام آفاق المستقبل.

إن الإصرار على تعليم العلوم والتقنيات باللغة الأجنبية، يمنع اللغة

---

(١) عباس حسن: اللغة والنحو بين القديم والحديث، ط ٢، مرجع سبق ذكره، ص٢٣٨.

العربية من التطور والنمو، ويجعلها لغة الحياة اليومية فقط، ويؤكد العارفون أن اللغة العربية هي المهد الذي ينبت فيه العلم، وما استفاد قوم علماً إلا علماً زرعوه بلغتهم، واللغة العربية لا تنقصها خصائص اللغة العلمية ولا مقوماتها، ونذكر في هذا المجال أن اللغة العربية نالت اعتراف العالم منذ سنة **١٩٧٣**، وأصبحت لغة رسمية مع اللغات الخمس الكبرى في مؤسسات هيئة الأمم المتحدة كافة عام **١٩٨٢**، ولا نجد بين أمم العالم أمة تقدم العلم لأبنائها بلغة غير لغتهم إلا في وطننا العربي، فعلى صعوبة كتابة اللغة الصينية واليابانية وصغر حجم بعض دول أوربة، وفقر بعض دول آسية وشح مصطلحات اللغة التركية، فإن لغاتهم هي لغة تدريس العلوم في تلك البلاد.

ونقتبس هنا بعض الملاحظات التي يفيد ذكرها :

يقول الأمير مصطفى الشهابي: «في الجغرافية والنبات وغيرهما من العلوم أسماء وأعلام وأعيان أعجمية تنتهي بحرف (A) فعندما نعرب هذه الأسماء ننهيها بالتاء أم بالألف؟

إن السليقة العربية تحملنا على كتابتها بالتاء، فقد قال أجدادنا : غرناطة وبلنسية، ومالقة ودومة وطبرية، كما قالوا: كَبابة وفليفلة، وهي أسماء نباتات معرّبة، ولكن الكتابة بالتاء لم تكن عندهم قاعدة مطردة، فقد تغلبت اللهجة السريانية على بعض النقلة، وعلى بعض سكان بلاد الشام، فعرّبوا وكتبوا بالألف أسماء كثيرة من القرى الشامية، وأسماء عدد كبير من المفردات الطبية خاصة، فقالوا مثلاً: داريا وبيت لهيا ويافا وحيفا، كما قالوا: سَقَمونيا وأفاميا.

ويتضح من ذلك أن الذي يعرّب هذه الأسماء بالألف لا يغلط، ولكن إنهاءها بالتاء أفصح، واتباع الأفصح أصلح، وعلى هذا كتبت بالتاء في

معجمي معظم أسماء النباتات المنسوبة إلى أعلام، مما ليس له أسماء عربية، فقلت مثلاً: دَهْلية (Dahlia)، وزيْنية (Zunnia)، ومَرَنْطة (Maranta)، وهكذا، ولم أكتب بالألف إلا القليل من تلك الأسماء»[1].

(١) الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مرجع سبق ذكره، ص١٠٨.

المبحث الثامن

الترجمة

الترجمة نقل المعنى الأعجمي إلى اللغة العربية بألفاظ وجمل عربية. جاء في لسان العرب: «يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى». وفي المادة نفسها: «إن الشخص الذي يقوم بهذا النقل يسمى الترجمان»، أي إن الترجمة في العربية ليست أكثر من إيراد المعاني التي تتضمنها الكلمات الأعجمية المنقولة، وبهذا الاعتبار تكون الترجمة صفة لغوية مشتركة بين العرب وبين سائر اللغات الإنسانية، فهي عملية استبدال لغوي دلالي تعادلي، وهي في حال نقلها للمعنى تتناول العبارة واللفظ بين اللغتين.

إن الترجمة أول وسائل نقل المصطلحات، ولا بد للمترجم الجيد أن يكون متقناً للغة العربية ومتقناً للغة الأجنبية التي يترجم عنها إتقاناً تاماً، ومختصاً في المادة العلمية التي يترجمها، ونجد ذلك في كتب التراث، حيث قال الجاحظ[(١)]: «ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة، ينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية.. وإذا كان المترجم الذي ترجم لا يكمل لذلك أخطأ قدر نقصه من الكمال».

---

(١) الجاحظ: الحيوان، ١/ ٧٦ - ٧٨.

للترجمة الجيدة شروط: الأمانة في النقل، والدقة في اختيار اللفظ، ووضع المصطلح الصحيح في موضعه، والإيضاح في التعبير، والإسراع في الإنجاز، وربما تبقى الترجمة على ألفاظ تدخل في مجال التعريب أو الدخيل، إما لقلة المخزون الثقافي والاصطلاحي في اللغة العربية، وإما لقلة معارف المترجم وضعف أدواته اللغوية والتقنية.

ولقد أصدرت مجامع اللغة العربية قرارات في شأن الترجمة[١] منها: «تفضيل الكلمة الواحدة على الكلمتين فأكثر عند وضع اصطلاح جديد إذا أمكن ذلك، وإذا لم يمكن ذلك تفضل الترجمة الحرفية»[٢]. والاقتصار على اسم واحد للمعنى العلمي الواحد أهم الأسس التي جرى عليها العمل في اختيار المصطلحات في المعجم الطبي الموحد.

ومن قرارات المجمع وضع صيغة مفعال لما يراد به الكشف، ووضع صيغة مِفعل لما يراد به القياس ووضع صيغة مفعلة لما يراد به الرسم، ومنها ترجمة كثير من الصدور والكواسع (السوابق واللواحق) التي ترد في المصطلحات العلمية.

ذهب بعض الباحثين إلى أن نقل العلوم إلى اللغة العربية بدأ منذ أن اتصل العرب الفاتحون بعلماء الشام والعراق، وكان هذا الاتصال موجوداً في عصر الرسول مثل الحارث بن كلدة الثقفي والنضر بن الحارث، ويكاد يكون من المحقق أنه كان للتعليم لغتان هما السريانية والعربية، وإلى جانب الحركة التعليمية ظهر الاهتمام في انتقاء كتب الفلاسفة والطب وجمعها ونقلها إلى العربية.

---

(١) مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً، ص١٧٥.

(٢) المرجع السابق، ص١٧٧ - ١٨٢. ولمزيد من الاطلاع ينظر: الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مرجع سبق ذكره، ص ٩٤ - ٩٧.

عدد ابن النديم من التراجمة الأوائل طوائف، منهم من ينقل عن الهندية والنبطية، ومنهم من ينقل عن السريانية أو اليونانية مباشرة، ومنهم من ينقل عن الفارسية، وذكر المستشرق دولاسي أوليري (Delacy oleary) حركة الترجمة ونقل العلوم اليونانية إلى اللغة العربية، والمدن التي أمدت بغداد بالعلماء مَرْوَ وجنديسابور، ويرى أن ترجمة الكتب العلمية بدأت في عصر الرشيد العباسي، وكان بيت الحكمة عظيم الأثر في مجال خدمة العلوم الأوائل(١)، ويحتل ثابت بن قَرّه، وكان يتقن ثلاث لغات: اليونانية والسريانية والعربية، مكانة متميزة في تاريخ الترجمة من اليونانية إلى العربية، ونستطيع أن نستخلص من عناوين الكتب المترجمة في الطب وفروعه مدى قدرة اللغة العربية على اشتقاق الكلمات المقابلة للغة اليونانية من اللفظ العربي، مع نسبة قليلة من المعربات.

ويلاحظ جورج سارتون أن نقل الآثار الفلسفية أو العلمية من اللغة اليونانية أو من اللغة السريانية إلى اللغة العربية قد انطوى على صعوبات كبيرة، وقد لجئ إلى أحد أمرين: إما وضع مصطلح جديد، وإما اصطناع عبارة مفسرة للمصطلح الأصلي، فإذا شق عليهم الأمر أثبتوا الكلمة اليونانية بالحروف العربية، غير أن إيجاد المصطلح كان أكثر شيوعاً، لأن العربية بما لها من قدرة على الاشتقاق والنحت والنقل كانت تسعف بالحل الأول(٢).

ويشار إلى أن ترجمة الكتاب كانت تتكرر بهدف إصلاح الترجمة الأولى وتنقيحها وجعلها أكثر وضوحاً للقارئ العربي، وهكذا فإن اللغة

---

(١) دولاسي أوليري: علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب (النص المعرب)، ص٢١٤.

(٢) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلد ٣/ ١٩٣٦.

العربية واجهت التطور العقلي والعلمي والفلسفي فنمت ثروتها المعجمية والبيانية[١].

قبيل عصر النهضة كانت الترجمة ركيكة التعبير محدودة المصطلحات، وعندما بزغ فجر النهضة في منتصف القرن التاسع عشر، اشتدت الحاجة إلى الترجمة، وتنوعت موضوعاتها وتشعبت فنونها وازداد عدد المشتغلين بها، فكثرت الألفاظ الدخيلة وشاع استعمالها في الصحف وعلى الألسنة، وما زالت تشيع وتكثر بلا ضابط أساسي، إلا أن كتّابها لم يعنوا بدراسة مناهج الترجمة وقواعدها وأصولها دراسة معمقة وموسوعية، ولم يبحثوا في مسائلها بحثاً وافياً في ضوء علم اللغة بل اكتفوا بما ذكره أئمة العربية الأقدمون حول الدخيل والمعرب.

وإذ اهتم المتقدمون بالتخلص من المعرب، اهتم المتأخرون بطرائق الترجمة ونقل المصطلح بأساليب ونقاط مختلفة، سأعرض عدداً منها، ذاكرة نبذة بسيطة عن آرائهم.

يرى أحمد فارس الشدياق[٢] أن في اللغة العربية نقصاً في الأسماء المعبرة عما استحدث بعد العرب من الفنون والصنائع، رغم إمكان صوغها باللغة العربية، ورسم للوضع شروطاً. وفرق إبراهيم اليازجي بين نوعين من التعريب: الأول نقل الكلمة الأجنبية إلى ما يرافقها من الكلم

(١) ندوة لجنة اللغة العربية الأكاديمية، المملكة المغربية، طنجة، ١٩ - ٢٠ رجب ١٤١٦هـ، ديجنبر ١٩٩٥ في: محمد الكتاني: الترجمة العلمية وقواعدها، مرجع سبق ذكره، ص١١ - ١٢.

(٢) أحمد فارس الشدياق، (١٨٠١ - ١٨٨٧م) كان يعلم العربية في مالطة، ويشرف على مطبوعات المبشرين البروتستانت، ثم رحل إلى فرنسة ثم إلى لندن، ثم انتقل إلى تونس - حيث أسلم - ثم إلى إسطنبول.

العربية ويسمى بالتعريب توسعاً، والثاني إقحام الكلمة الأجنبية بلفظها في الاستعمال، ونظمها بين الألفاظ العربية كأنها منها، والنوع الثاني هو المقصود اليوم بالتعريب، ويضع قواعد للتعريب.

عالج الأب أنستاس ماري الكرملي أوضاع اللغة العصرية وأسهم بوضع عدد من المصطلحات الجديدة وإشاعتها، كما عرّب عدداً كبيراً منها، وله مذهبه في الترجمة والتعريب، ويقرر المواضع التي تجب فيها الترجمة، والحالات التي يجوز فيها التعريب، ثم يقيّد هذه الحالات بشروط.

تناول سليمان البستاني مسألة الترجمة والتعريب من زاوية ترجمته لإلياذة هوميروس، وليس في مذهبه شيء عن التعريب سوى تعريب أسماء الأعلام.

دعا جرجي زيدان إلى التعريب، وحدد الفرق بين الترجمة والتعريب كترجمة (Philosophia) بعبارة (حب الحكمة) أما التعريب فهو نقل هذه الكلمة الأجنبية إلى اللغة العربية بكلمة (فلسفة)، وقرر أن الترجمة أفضل من التعريب، إلا أنه يرى أن قسماً كبيراً من الألفاظ المترجمة يجب تعريبها، لأن التعريب أولى من الترجمة المعقدة، ويشير إلى أن كثيراً ما يُترجم اللفظ الأجنبي بكلمة عربية، وهي في الأصل أجنبية معربة كترجمة (البوسطة) الإيطالية بالبريد، وهي فارسية الأصل، وترجمة (الطن) بالقنطار وهو لفظ يوناني الأصل، ويرى أن اللفظ الأعجمي السهل الرشيق يفضل على العربي الثقيل، (فالطاولة) وهي إيطالية الأصل أفضل من منضدة، و(المكروب) لفظ يوناني لكنه أخف وأسهل من النقاعيّات..

ويرى أن إطلاق حرية التعريب يؤدي إلى كثرة المترادفات، لكنها تغني اللغة، ولا تخلو من اختلافات في معانيها، مما يجعل اللغة

قادرة على التعبير عن دقائق المعاني، فضلاً عن أن اللغة تتطور باستمرار[١].

أما يعقوب صرّوف فله ثلاث مقالات في مجال الترجمة والتعريب، اتبع في الأولى منطقاً رياضياً في تقسيم الألفاظ، وكانت الثانية أكثر شمولاً وتوسيعاً، عاد فيها إلى التقسيم النحوي للفظ، أما المقالة الثالثة فقد انتهى فيها إلى الدعوة لتعريب المصطلحات العلمية لسببين: كثرة المصطلحات العلمية وتزايدها المطرد الكثيف، ولجوء العرب إلى التعريب في نقل الأسماء العلمية التي لم يجدوا لها مرادفاً في لغتهم، ويشير إلى تناول المصطلح المجرد ومشتقاته، على أن تطبق على المشتقات قواعد اللغة العربية إن أمكن، واتباع اللغة الأجنبية الأكثر انتشاراً في نقل المصطلح، إذا اختلفت اللغات الأجنبية المنقول منها في تسميته.

وهكذا نرى أن مذاهب الترجمة تطورت مع الميل إلى التعريب، والقبول بالمصطلح المعرب، ولا مجال لذكر أوجه الاتفاق أو الاختلاف بين هذه الآراء بالتفصيل[٢]:

لقد حصر الشدياق ظروف التعريب، في حين توسع اليازجي في معنى التعريب ليشمل عملية النقل كلها، وميز بين التعريب والترجمة، ووافق الكرملي اليازجي في تحديد الحالات التي تجب فيها الترجمة، وتلك التي يجوز فيها التعريب، وخالفه في تحديد معنى التعريب.

ولم يتحدث البستاني عن التعريب، لكنه خالف سائر المترجمين في

(١) جرجي زيدان: الترجمة والتعريب. الهلال: مجلد ١٣، ١٤، ١٦، أعوام متفرقة صفحات متفرقة.

(٢) ينظر: لطيف زيتوني: حركة الترجمة في عصر النهضة، دار النهار، بيروت، ١٩٩٩، ص٥٢ - ٥٥.

كتابة أسماء الأعلام، أما جرجي زيدان فيرى أن الترجمة إن أمكنت وإلا فالتعريب، ويرى: اقتباس المصطلحات العلمية الأجنبية كلها مع استبقائها على صيغتها الأصلية، ويترك أمر قواعد الترجمة والتعريب إلى الذوق والقدرة.

ويبني حروف مذهبه في الترجمة والتعريب على أساس أن مميزات اللغة قائمة في صرفها ونحوها وبيانها لا في ألفاظها.

ومع أنه يزداد الميل إلى التعريب، وهو الحل الأسهل لا الأسلم، فإنه أخذ يواجه تياراً مضاداً، يستمد قوته من هضم العرب قدراً كبيراً مما ترجموا، وظهور مؤلفات علمية عربية، وتطور المدارس وازدياد عدد المتعلمين، وانتشار الكتب ونشر المخطوطات اللغوية المهمة، والتعصب للغة العربية.

هذه الأسباب أوجدت لدى المهتمين بالمصطلحات العلمية خاصة واللغة العربية عامة شعوراً بالضرورة لتطوير اللغة وجعلها قابلة للتعبير عن أنواع العلوم والفنون، ثم أنشئت المجامع اللغوية العربية، فأسهمت في إشاعة الكثير من الألفاظ التي اختارتها أو وضعتها.

ونخص بالذكر أثر الترجمة في تراث عصر النهضة لأنه كان كبيراً: لقد ظهر في كل إنتاج عقلي أسلوباً وموضوعاً ومعالجة، وأحيا ثقافة العرب بالاطلاع على ما عند الآخرين، بإحياء تراثهم القديم وإحياء الثقافة العربية وتطويرها وترقيتها وإعادة توجيهها، وأسهمت بتجديد أساليب اللغة العربية وتطويع مفرداتها وإغناء معاجمها.

كانت الترجمة أول ما دعت إلى مراجعة معجمات اللغة كالقاموس المحيط للفيروزأبادي، ولسان العرب لابن منظور، وإلى العودة إلى الكتب القديمة كمفردات ابن البيطار، وشمسية ابن الهيثم، وزيج البتاني. ومما حمل المترجمين على هذه المراجعة، ما وجدوه من ضعف اللغة في

ذلك العصر، عن الوفاء بالتعبير عن المعاني الكثيرة المنقولة، وحاجتهم إلى توليد الكثير من المفردات لتضمينها المعاني الجديدة التي لم تألفها العربية.

هذه الحاجات دفعت الكثير من الكتاب إلى الاهتمام باللغة والتبحر في أصولها وحفظ مفرداتها، وقد استقطب هذا أنظار الجمهور، فكان يكبُر الكاتب على قدر معرفته وتضلعه منها، لهذا كان معظم علماء اللغة في ذلك العصر من المشتغلين بالترجمة مثل: أحمد فارس الشدياق، وإبراهيم اليازجي.

تخطت العناية باللغة المباحث القصيرة إلى معجمات ميسّرة، تسهّل سبيل المترجم والمتكلم، أصدر بطرس البستاني معجم (محيط المحيط) في جزأين، ثم اختصره في (قطر المحيط) في جزأين أيضاً، واعتمد في تأليفه على قاموس الفيروزأبادي، ثم تعددت المعاجم فأصدر سعيد الشرتوني (أقرب الموارد إلى فصح العرب والشوارد) في جزأين، ونسّق معجمه على طريقة (محيط المحيط)، ثم أصدر جرجس همام (معجم الطالب)، وأخرج الأب لويس المعلوف (المنجد) وهما معجمان مدرسيان مختصران.

قام الأساتذة المصريون الرواد بترجمة معجم فرنسي في المصطلحات الطبية إلى العربية، يعاونهم عدد من المصححين المتعمقين في العربية، واستخرجوا من (القاموس المحيط) كل ما يدل فيه على مرض أو نبات أو حيوان أو معدن، وأدخلوا من ذلك طائفة من المصطلحات في المعجم، كما استُخرج ما في (قانون) ابن سينا و(تذكرة) داوود الأنطاكي من التعريفات وضم ذلك إلى المعجم[١].

---

(١) ندوة لجنة اللغة العربية الأكاديمية، المملكة المغربية، طنجة، ١٩ - ٢٠ رجب ١٤١٦هـ، ١١ - ١٢ دجنبر ١٩٩٥م في: أحمد الخطاب: الترجمة العلمية.

إلا أن حركة الترجمة العلمية العربية ما فتئت هزيلة بعيدة عن الكفاية من حيث الكم، بعيدة عن المستوى اللائق من حيث الكيف، هذا مع ما أُقِرَّ إنشاؤه من مؤسسة عربية للتأليف والترجمة والنشر، وما وافق عليه مؤتمر وزراء الثقافة العربي في بغداد عام ١٩٨١، من مشروع خطة قومية للترجمة، وما تم بالفعل من إنشاء مركز عربي للتعريب والترجمة بدمشق في عام ١٩٩١.

إن ترجمة أمهات الكتب العلمية العالمية في كل فرع من فروع المعرفة واجب جليل؛ لأن الترجمة هي الوسيلة الأساسية لدفع تهمة القصور عن اللغة العربية التي يتهمها بها من يجهلها فهي من أسمى اللغات، لغة القرآن الكريم، والتمسك بها يحتم علينا أن نجعلها لغة التأليف والتدوين، وإثراءها بالمصطلحات العلمية بوساطة الترجمة حتى يشيع استعمالها. ونشير إلى أن كثيراً من المصطلحات العلمية والفنية جديدة حتى على اللغات الأجنبية نفسها.

كذلك: الترجمة هي الوسيلة الوحيدة في الوقت الحاضر التي تمكّن طلاب العلم ومريديه من إشباع نهمهم إلى العلم، وتحقيق رغبتهم في التغلغل إلى أغوار الحقيقة، والرد الوحيد على من ينادي بالتدريس في الجامعات باللغة الأجنبية لعدم توافر المراجع باللغة العربية هو الترجمة.

كما أن النقص الذي تعانيه المكتبة العربية بالوقت الحاضر في أمهات الكتب العالمية العلمية، لا يمكن تلافيه إلا بالقيام بحركة واسعة في الترجمة، ومن الصعب جداً جعل الأمة بكاملها تتقن لغات العالم، بهدف الإلمام بالثقافة والمعارف العالمية المختلفة، ولكن من السهولة بمكان أن تنقل المعارف والثقافة العالمية إلى الأمة العربية بوساطة الترجمة.

المبحث التاسع

الاقتراض

الاقتراض هو أن تأخذ لغة من لغة أخرى، وهي عملية عرفتها اللغات عموماً حينما تدعو الحاجة إلى ذلك، إلا أن فتح هذا الباب على مصراعيه من دون شرط أو ضابط يفضي إلى إغراق اللغة المقترضة في بحر الدخيل.

إن الكلمة الأجنبية التي يراد اقتراضها وإدخالها متن اللغة العربية عند الضرورة الملحة إما أن تكون حروفها من حروف العربية نفسها، أي ليس فيها صوت من غير أصوات العربية، وإما أن تكون حروفها من غير حروف العربية، وإما أن تشتمل على النوعين معاً، فإن اشتملت على الصوت الأجنبي، كان الواجب تغيير ذلك الصوت إلى صوت عربي، وقد نص علماء اللغة على ذلك في القديم، وقد تشتمل الكلمة الأجنبية على صوت عربي، فإذا أدخلت في العربية غيّر ذلك الصوت العربي إلى صوت عربي آخر، أي إن الإبدال الصوتي على نوعين؛ أحدهما مطرد وهو الذي يخص ما تخلو منه العربية من الأصوات التي في اللغات الأخرى، والآخر غير مطّرد، وهو الذي يخص ما في العربية من الأصوات التي في اللغات الأخرى.

أما الأمر الثاني فيخص البناء: من الكلمات الأجنبية ما يوافق بناؤه بناء الكلمة العربية وهذا لا إشكال له، أما إذا كان لا يوافق بناء الكلمة

العربية، فإن الفصحاء قد يخضعونه لبناء الكلمة العربية وقد لا يخضعونه، وواضح أن هذا الإلحاق يقتضي تغييراً في البنية اللغوية من الزيادة والحذف وغيرهما، ولكن الفصحاء قد يفعلون ذلك فيما لم يلحقوه ببناء كلامهم أيضاً. وقد يتركون الكلمة الأجنبية على حالها، سواءً على بنائهم كانت أم لم تكن، وذلك إن كانت تلك الكلمة ذات حروف من حروفهم[١].

وقد بيّن سيبويه[٢] أن الفصحاء حينما يلحقون، إنما يفعلون ذلك على غرار إلحاقهم كلمة عربية ببناء كلمة عربية أخرى، على ما هو معروف في علم الصرف العربي، وعليه يحاول المعرب إلحاق الكلمة الأجنبية ببناء الكلمة العربية، فإن تعذر ذلك حاول جعلها على بناء يقارب بناء الكلمة العربية، فإن تعذر ذلك تركها على هيئتها الأصلية[٣]، ويدل هذا على قدرة اللغة العربية اعتماد منهج علمي دقيق في الاقتراض اللغوي.

لقد استخدم اللغويون المحدثون مصطلح الاقتراض، وكان بعضهم يبدي تخوفاً على جوهر اللغة العربية وجلالها من تعريب الاقتراض، ونذكر في هذا الموقع قول ابن حزم: «لا سبيل إلى بقاء أحد من الناس ووجوده دون كلام» وقول لافوازييه (Laviosier): «الألفاظ هي التي تحفظ الأفكار وتبلغها».

إن من أهم وظائف اللغة تسمية الأشياء وتصنيفها لإحكام السيطرة على الواقع والتحكم فيه، وهيمنة اللغة الأجنبية في مجالات الحياة لها

(١) محمد ضاري حمادي: وسائل وضع المصطلح العلمي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٧٥، ٣/ ٥٨١.
(٢) الكتاب: سيبويه، ٤/ ٣٠٣، ٣٠٤.
(٣) ينظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، إخراج: إبراهيم مصطفى وآخرين، القاهرة، ١٣٨٠ - ١٣٨١هـ/ ١٩٦٠ - ١٩٦١م، ص١٤.

انعكاساتها، ونذكر في هذا الموضع دراسة عن المصطلحات الزراعية أجريت في تونس، تبيّن منها أن الاستخدام المكثف للمصطلحات والتسميات الزراعية الفرنسية يمثل عقبة في سبيل التنمية الزراعية، وبينت الدراسة أن (٢٥٪) من المصطلحات المستخدمة هي مصطلحات مقترضة، وأن نسبة المصطلحات المقترضة الحديثة تبلغ (٧٠٪)، وهي من الفرنسية والإيطالية والإسبانية والإنكليزية والألمانية والهولندية وغيرها.

وقد اندمجت نسبة كبيرة من هذه المقترضات صوتياً وحرفياً في اللغة العربية العامية وأصبحت جزءاً منها، وكثيراً ما ولّد الفلاحون ألفاظاً عربية عوَّضت الألفاظ المقترضة في الاستعمال، أو استعملت إلى جانبها، ومع ذلك فإن مفاهيم عديدة لا تسمى بتاتاً، لكثرة المصطلحات الأجنبية، وعسر استيعاب ما يرتبط بها من مفاهيم، وصعوبة تداولها نتيجة الجهل باللغة الأجنبية، إضافة إلى أن اللفظ الأجنبي يبقى هجيناً، قلَّ أن تتوافر فيه معايير المقبولية[١].

---

(١) ينظر: مجمع اللغة العربية بدمشق: المؤتمر السنوي الرابع، اللغة العربية والمجتمع، في: عبد اللطيف عبيد: اللغة العربية والتنمية الشاملة في المغرب العربي بين المبدأ والتطبيق، تونس نموذجاً، دمشق ١٣ - ١٦ شوال، ١٤٢٦هـ/ ١٤ - ١٧ تشرين الثاني، ٢٠٠٥م.

المبحث العاشر

حالات تطبيقية (مصطلحات)

الاشتقاق

- **بعثة**: لغة مشتقة من البعث، والبعث في اللغة الرسول، وعند المؤرخين البعثة: اصطلاح يقصد به الدعوة الإسلامية التي دعا إليها النبي الكريم ﷺ، وربما اجتهدوا في استخلاص هذا التعبير من آيات القرآن الكريم[١].

- **التصوف**: آراء مختلفة في اشتقاق لفظ التصوف، منهم من قال: إنه منحوت من الصفاء؛ صفاء النفس، أو الصف: باعتبارهم من الصف الأول، الذي يتصل أهله بالله، أو الصفة (مكان لمسجد المدينة على عهد النبي ﷺ، كان يسكنه أسلافهم من فقراء الصحابة، أو الصوف الذي هو رمز الخشونة في الحياة، ومنهم من قال: إنه تحريف كلمة (سوفيا) اليونانية التي تأتي بمعنى الحكمة.

---

(١) أحمد عطية الله: القاموس الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م، م ١/ ٣٢٨.

- **حسبة**: الحسبة في اللغة اشتقاق من الاحتساب، وفي الاصطلاح نظام إداري مستحدث في العصر الإسلامي، موضوعه المحافظة على النظام والفصل الفوري في المخاصمات.
- **سجادة**: من اصطلاحات الصوفية، يقصد به من يستقيم على ثلاث: الشريعة والطريقة والحقيقة. وهو مركب من: سه: بمعنى ثلاثة وجادة بمعنى طريق.
- **السُّرِّية**: مشتقة من السُّرور، والسرّية الجارية جمعها سراري.
- **فقيه**: أصل اللفظ فقه بمعنى عَلِمَ أو فَطِن، وهو من ألقاب العلماء، يقع على المجتهدين دون المقلد، إذا صار الفقه له سجية، غلب استعمالها في علم الشريعة وأصول الدين والفقه.

المعرّبات

- **أستاذ**: كلمة ليست عربية، وفي الفارسية استاد، معناها: معلم أو عالم قدير في العلم أو الفن(١).
- **ثولوجيا**: لفظ يوناني معرب بمعنى: علم الأديان أو علم الإلهيات.
- **جوسق**: لفظ فارسي معرب، معناه القصر، أطلقه العرب على البروج العالية التي كانوا يرصدون من خلالها حركة الأفلاك(٢).
- **ديوان**: كلمة فارسية معربة، بمعنى الدفتر أو السجل، ثم أطلق

(١) الجواليقي: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ط ٢، مرجع سبق ذكره، ص٢٥.
(٢) المرجع السابق، ص١٩٦.

لفظ ديوان مجازاً على المكان الذي يحفظ فيه، وقيل الديوان كلمة عربية أصلها (دوّان) بتشديد الواو، فأبدلت إحدى الواوين ياء، من قولهم دون تدويناً (أي أثبت) وديواناً والجمع دواوين، والديوان اصطلاحاً البلاط السلطاني وفروعه، أو الوحدات الإدارية الرئيسة في الحكومة، والديوان كذلك مجموعة من الأشعار، وذلك لأن الشعر ديوان العرب، أي مرجعهم في مسائل اللغة ونموها(١).

- **فسطاط**: لفظ فارسي معرب، جمعه فساطيط، نوع من الأبنية هي دون السرادق، تبنى على عجل يجتمع فيها الناس(٢).

- **فهرس** (فهرست): لفظ فارسي معرب، معناه: جداول، أبواب، وفصول الكتاب.

- **قرقور**: من أنواع المراكب البحرية الكبيرة، جمعها قراقير، واللفظ فارسي معرب(٣).

- **قفطان**: لفظ معرب، هو ثوب فضفاض، سابغ، مشقوق المقدم ليضم طرفيه حزام، يتخذ من الحرير أو القطن، تلبس من فوقه جبة(٤).

- **قنطار**: من الأوزان، في مقداره اختلاف، قيل: إنه لفظ فارسي

---

(١) أحمد عطية الله: القاموس الإسلامي، مرجع سبق ذكره، ٢/ ٤٢٨.
- الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ٤/ ٢٠٩.

(٢) الجواليقي: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ط٢، مرجع سبق ذكره، ص٢٥٠.

(٣) المرجع السابق، ص٢٧١.

(٤) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، مرجع سبق ذكره.

معرب، والأرجح أنه لفظ عربي[١]، جاء ذكره في القرآن الكريم (آل عمران: ٣/ ١٤).

الدخيل

- **أفندي**: لفظ يوناني دخل التركية مع التحريف وهو بمعنى: سيد.
- **برميل**: لغة دخيلة على اللغة العربية يقصد بها وعاء للخل أو الخمر.
- **بندر**: لفظ فارسي بمعنى ميناء أو مدينة ساحلية، دخل العربية عن طريق اللغة التركية.
- **خاتون**: لفظ فارسي - تركي، معناه سيّدة عريقة الأصل، جمعه خواتين، دخل العربية في العصر الإسلامي عن طريق المغول، واستمر بالمعنى نفسه حتى نهاية العصر العثماني[٢].
- **خانقاه أو خانكاه (أو خانكه)** والجمع خوانق وخوانك، كلمة فارسية الأصل بمعنى البيت، دخلت اللغة العربية منذ انتشار التصوف، وإقامة دور ينقطع فيها الصوفية للاعتكاف[٣].
- **خانم**: لفظ فارسي - تركي، معناه سيدة، دخل العربية في العصر الإسلامي من خلال اتصال العرب بالفرس[٤].

---

(١) الجواليقي: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ط٢، مرجع سبق ذكره، ص٢٧٠.

(٢) أحمد عطية الله: القاموس الإسلامي، مرجع سبق ذكره، م ٢/ ١٩٦.

(٣) المرجع السابق، ص٢١١.

(٤) المرجع السابق، ص٢١٢.

- **دستور**: كلمة فارسية الأصل، دخلت اللغة التركية ثم اللغة العربية، وأصبح لها عدة معان متطورة، منها القاعدة أو القانون الأساسي، الذي يقوم عليه نظام الحكم وتنبثق عنه القوانين والتشريعات الأخرى، وهذا المعنى هو الذي يقصد بكلمة دستور في اللغة العربية[١].

- **روزنامة**: لفظ فارسي مركب معناه سجل الملوك أو الأمراء، دخل العربية في العصر الإسلامي، واتسع مدلوله في العصر العثماني وأصبح اسماً للتقاويم التي تشتمل على ذكر الأيام والتواريخ وفق السنوات الشمسية والقمرية، ولا يزال هذا اللفظ دارجاً على الألسنة بالمعنى نفسه حتى اليوم[٢].

- **زط**: لفظ فارسي معناه غجر أو نَوَر، دخل العربية في العصر العباسي. أصلهم مجموعة من أصل هندي كانوا يقيمون بفارس قبل الإسلام، ومع الفتوحات الإسلامية انتقل معظمهم إلى المنطقة الواقعة بين واسط والبصرة في العراق[٣]. من أسمائهم في عصرنا: النَّوَر والقرباط والشنكل.

- **سرادق**: لفظ فارسي معناه: الخيمة. دخل العربية بعد وروده في القرآن الكريم (الكهف: ١٨/ ٢٩).

- **سرداب**: لفظ فارسي معناه: مغارة، دخل العربية منذ بداية العصر الإسلامي بهذا اللفظ والمعنى.

- **سمسار**: لفظ فارسي دخيل، معناه الوسيط.

(١) المرجع السابق، ص٣٧٠.
(٢) محمد التونجي: المعجم الذهبي، ط ٢، بيروت، ١٩٨٠م، ص٣٠٢.
(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٦/ ٢٤٣.

- **سندل**: لفظ فارسي دخيل، وهي سفينة نقل، قاعها مسطح استخدمها العرب في الأنهار والبحيرات[١].

- **شاباش**: لفظ فارسي متداول عند العجم من باب الإطراء وتحسين الشيء، دخل العربية في العصر الإسلامي[٢].

- **شمعدان**: لفظ فارسي مركب معناه (وعاء الشمع) دخل العربية في العصر الإسلامي ليدل على الفانوس المصنوع من المعدن، اتسع مدلوله في العصرين الأيوبي والمملوكي ليصبح لقباً أو رتبة[٣].

- **صك**: لفظ دخيل، أقره مجمع اللغة العربية[٤].

- **طاسة**: لفظ فارسي محرف عن الأصل (طاس)، دخل العربية في العصر الإسلامي.

- **فرسخ**: أصله فرسنك، فارسي الأصل، دخل العربية بمعنيين؛ الأول يدل على الزمن، فراسخ الأيام، أي ساعات الليل والنهار، والثاني ارتبط بمسافة معلومة[٥].

- **قاعة**: مكان فسيح يتسع لعدد كبير من الناس، وعلى شاكلته قاعة المحاضرات، واللفظ دخيل أقره مجمع اللغة العربية بهذا المعنى، جمعه قاعات[٦].

---

(١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، ط ٤، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
(٢) محمد التونجي: المعجم الذهبي، مرجع سبق ذكره، ص٣٦٠.
(٣) أحمد عطية الله: القاموس الإسلامي، مرجع سبق ذكره، ٤/ ١٤٨.
(٤) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، ط٤، مرجع سبق ذكره.
(٥) الجواليقي: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ط ٢، تحقيق: أحمد شاكر، طهران، ١٩٦٦، ص٢٥٠.
(٦) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، ط٤، مرجع سبق ذكره.

- **مهرجان**: لفظ فارسي أصله مِهْرَكان، وهو عندهم عيد الخريف، دخل اللغة العربية، ليطلق عندهم على الاحتفال بالمناسبات المختلفة التي تقام في كل عام[١].
- **نازيك**: لفظ فارسي، أصله: نازك، حرفه العامة، معناه: ظريف أو لطيف: دخل العربية في العصر الإسلامي[٢].
- **نملية**: لفظ دخيل، صيوان يعد لحفظ الأطعمة، أقره مجمع اللغة العربية.

المنحوت[٣]

بسمل: من (بسم الله الرحمن الرحيم).

حسبل: من (حسبي الله).

حولق: من (لا حول ولا قوة إلا بالله).

سبحل: من (سبحان الله).

دَمْعَزَ: من (أدام الله عزك).

مشكن: من (ما شاء الله كان).

حبرمان: من حب الرمان.

حزرمة: من الحزم والرأي.

---

(١) ناصر خسرو: سفرنامة، ترجمة: يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٣.

(٢) محمد التونجي: المعجم الذهبي، مرجع سبق ذكره، ص٥٥.

(٣) ينظر في هذا الشأن: ممدوح خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٨.

حضرمي: من حضرموت.

عبقسي: من عبد قيس.

عبشمي: من عبد شمس.

كهرومغناطيسي: من كهرباء ومغناطيس.

كهروحراري: من كهرباء وحرارة[١].

(١) محمد هيثم الخياط: علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم والصحة، منظمة الصحة العالمية، لبنان - بيروت، ٢٠٠٧.

المبحث الحادي عشر

أمور يجب الوقوف عليها

أولاً: من الكلمات العربية ما لا يظهر أثر التعريب عليها

فمن أمثلة ذلك: الخَوَرْنَق. قال بعضهم إنه معرب من الخورنقاه، يعني بالفارسية موضع الأكل والشرب، وفي الصَّحاح: "الخورنق اسم قصر بالعراق، فارسي معرب، وقيل هو معرب من خوردنكاه، بمعنى موضع الأكل".

من المعرب ما كثر تصرف العرب فيه، وظن بعضهم أن هذا لا يكون إلا عربي الأصل مثل: مادة أشب: الأشائب اختلاط الناس، وقيل إنه فارسي الأصل، وقد قال سيبويه في كتابه: إن أصل هذه الكلمة أشوب وهو بالفارسية بمعنى التخليط.

- من المعربات ما وقع في تعريبه إغراب، إلا أن ذلك لا يوجب الشك في كونه معرباً، ومن ذلك الرصاص، قال ابن دُرُستَوَيْه في شرح الفصيح: الرصاص: اسم أعجمي معرب واسمه بالعربية الصِّرفان وبالعجمية أرْزرز.

ومن ذلك التاريخُ: وقد وقع الاضطراب في أصله كثيراً: التاريخ

مصدر أرخ يؤرخ، وهو مأخوذ من الأرخ، والأرخ مأخوذ من مأروخ، وهو مأخوذ من لفظ فارسي هوماه روز، ومعنى ماه: الشهر ومعنى روز اليوم، فحذفت من ماه روز الألف وأبدلت فيه الهاء همزة والزاي خاء فصار (مأروخ) ثم أخذ من لفظ مأروخ فارسية الأصل لفظ الأرخ، ومن لفظ الأرخ أرّخ ويؤرخ وتأريخ إلى غير ذلك.

تبين مما ذكر أنه لم يقع هنا تعريب على الوجه المعتاد في التعريب، لذلك اشتد فيه الإشكال، أما قلب الزاي خاء فليس فيه ما ينكر، فإن بينهما نوعاً من التقارب.

قال الجوهري في الصحاح: التأريخ تعريف الوقت، والتواريخ مثله، وأرَّخت الكتاب يوم كذا، وورّخته، والأراخ بقر الوحش، والواحد أرخ، وقال في المجمل: الأراخ بقر الوحش، وتأريخ الكتاب كلمة معربة معروفة، وقال في المصباح: أرخت الكتاب بالتثقيل في الشهر، والتخفيف لغة حكاها ابن القطاع، إذا جعلت له تأريخاً، وهو معرب، وقيل عربي، وهو بيان انتهاء وقته، ويقال ورخت على البدل، والتواريخ قليل الاستعمال.

وقال بعضهم تأريخ، قيل: هو عربي من الأرخ بفتح الهمزة وكسرها، وهو ولد البقرة الوحشية، كأنه شيء يحدث كما حدث الولد. وقيل: الأرخ الوقت، والتأريخ التوقيت، يقال ورخت وأرخت واستعملوه في وجوه التصاريف، وقيل هو معرب ماه روز، وقد وقع تعريبه، ووصفه في عهد، ذكره في نهاية الإدراك، وهو تعريب غريب.

ومن المعربين من يختار إبقاء الأصل على حاله ولا يغير فيه إلا للضرورة.

أما الأعلام فإن التغير الذي يلحقها قليل، ولا فرق بين أعلام الناس وأعلام الأمكنة مثل: بنجاب، ويستثنى من ذلك ما عرف قديماً مثل:

كاووس، وهو علم فارسي عرب قديماً فقيل في تعريبه قابوس، ماجه، سِيْدَهْ، سَيْبَويْهِ، نِفْطَوَيْه، وعَمْرَوَيْه ودُرُستوَيْه، الفرزدق.

لم يقتصر العرب على التعريب من الفارسية بل عرّبوا من غيرها كالرومية والسريانية والعبرانية والحبشية، ويراد باللغة الرومية، التي كان الروم يتكلمون بها، وهي أوفر حظاً من اللغات الأخرى، فقد عرّب منها كثير من الكلمات:

الفِرْدوس، القِسْطاط، القَسْطل، البَطْريق، القراميد، النَّقْرِس، والقُلونج.

هناك كلمات وقع فيها تغيير: الكعك معرب من كاك. الصنم: معرب من شَمَنْ. البنفسج: وهو معرب من بَنَفْشَه، الجُلَّنار: معرب كُلَّنار.

ولقد ذكر بعض المحققين من السريانيين، أن جل ما دخل في العربية من الكلمات اليونانية، إنما دخل فيها بوساطة السريانية، حيث أدخلها السريان في لغتهم ثم أخذها العرب وأدخلوها في لغتهم، لهذا يصح القول إنها معربة من السريانية لأنها الأصل، أو معربة من اليونانية لأنها أصل الأصل.

ولقد كانت عناية المتقدمين بما عرب من الفارسية أكثر من عنايتهم بما عرّب من غيرها لانتشارها بينهم، ولكثرة ما عرب منها، ولإمكانية كتابتها بالحروف العربية، مع عدم الإخلال بلفظها في موضع ما، لهذا إذا ذكروا كلمة معربة من الفارسية ذكروا أصلها، أما من غير الفارسية فلم يتعرضوا إلى ذكر أصلها، ويقتصرون على قولهم هي معربة من الرومية والهندية و...

وينبغي النظر في كلام الباحثين، فقد كثر منذ عهد قريب عناية كثير من العلماء بأمر اللغات، ولا سيما اللغة العربية، بحث فريق منهم في

المعربات ولا سيما ما عرب من غير الفارسية، وقد وقع بينهم اختلاف شديد في ذلك، في كثير من المواضع، ونذكر فيما يلي:

ما عرّب من الهندية: الإهْلِيْلَج والقَرَنْفُل. وما عرّب من السريانية: النّاطور والبَطّة. وما عرّب من العبرانية: إسماعيل وموسى وأوريشلَمُ ورواه بعضهم بالسين المهملة، وقال معناه بيت السلام. ومما عرّب من الحبشية: المِشْكاة، والمِنْسَأة (العصا) والهرج. وما عرب من القبطية (اليمّ) بمعنى البحر.

هناك كلمات لا يظهر فيها القول أنها معربة:

آمين: الشهير أنها معربة من العبرانية، آب: معرب - الأبّ: المرعى، قال تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٨٠/ ٣١] وأصل الأب الاستعداد، وهو عربي محض، وادعى بعضهم أنه معرب. الإبريق: فارسي معرب. الإستبرق: معربة. الأوّاب: قيل المسبّح بلسان الحبشة. الأوّاه: المتضرّع، وهو عربي وقيل هو حبشي بمعنى الرحيم. التخمين: كلمة مولدة مأخوذة من الفارسية.

التنّور: قال الثعالبي والجواليقي إنه فارسي معرب. الدِّرهم: المشهور فيه أنه فارسي معرب. الدينار: فارسي معرب، ولقد ذهب بعض المستشرقين إلى أن كلًّا من الدرهم والدينار معرب من اليونانية. الزمرُّد: معرب. السُّرادَق: قال الجواليقي: فارسي معرّب. السندس: قيل هو عربي، وقيل معرب (وهو المشهور) من الفارسية وقيل من الهندية. الصراط: قال في المزهر: حكى النقاش وابن الجوزي أنه الطريق بلغة الروم. الطاغوت: كلمة عربية مشتقة من طغا، قال بعضهم هي كلمة حبشية. الفوم الحنطة والثوم: قال في المصباح: الفوم والثوم ويقال الحنطة، وقد جاء الفوم في اللغة المصرية القديمة، المعروفة باللفظة الهيروغليفية بمعنى الحنطة، ولفظة فيها خمو، والأظهر في الآية أن يكون

المراد بالفوم فيها الثوم، ويؤيد ذلك قراءة ابن مسعود وثومها. كافور: فارسي معرب، الليمون: معرب. الهيولى: كلمة يونانية. الياقوت: معرب(١).

ثانياً: الصدور والكواسع اليونانية

من الحجج التي يدلي بها المغرضون عجز اللغة العربية عن ترجمة البوادئ واللواحق، المستعملة في تشكيل المصطلحات الأجنبية، للحصول منها على مصطلح عربي يتألف من لفظة واحدة، كما هو الحال باللغات الأجنبية.

- إذا تألف المصطلح من مقطعين أو أكثر فإنه يطلق على المقطع الأول اسم بادئة أو سابقة (preffixe)، وعلى المقطع الثاني اسم لاحقة أو كاسعة (suffixe)، وقد دعاها الأمير مصطفى الشهابي، وهو من أوائل من تكلم على السوابق واللواحق، دعاها بالصدور والكواسع.

- أما إذا توسط بين البادئة واللاحقة مقطع واحد أو أكثر، فيطلق عليه اسم داخلة (infixe)، وهناك ألفاظ بسيطة تضاف لجذر الكلمة، اسماً كانت أو صفة أو فعلاً في أولها أو في آخرها فتعطيها معنى آخر، وتدعى لاحقة (Affixe)(٢).

تستخدم السوابق واللواحق بكثرة في اللغات الأوربية، لهذا يجب إيجاد طريقة قياسية لمقابلة السوابق واللواحق الشهيرة، مقابلة تحافظ على

(١) لمزيد من الاطلاع حول ما ذكرناه من هذه الأمور العودة إلى: الشيخ طاهر ابن العلامة صالح الجزائري: كتاب التقريب إلى أصول التعريب، مرجع سبق ذكره، ص٣٠، ٣١، ٣٥، ٨٣، ٨٧، ١٥٩.

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٧٥/ج ٣. في: محمد زهير البابا: السوابق واللواحق، ص٦٦٧ - ٦٦٨.

قواعد الصياغة في اللغة العربية، فمن السوابق الشهيرة[١]:

Anti - un - ex - Re - Bi - ....

ومن اللواحق الشهيرة:

Able, Ability, graph, graphy, gram, on, eme, type,

ونورد فيما يلي أمثلة من الصدور والكواسع اليونانية، حيث اتخذ علماء الغرب اللغة اليونانية خاصة أداة لوضع الألفاظ العلمية في العلوم المختلفة، واستعملوا كلمات تلك اللغة تارة أصولاً لتلك الألفاظ العلمية، وتارة صدوراً وتارة كواسع لها، وناقل العلوم الحديثة يجب أن يكون عارفاً بذلك، ومع هذا لعله من المفيد ذكر أهم السوابق واللواحق اليونانية المستعملة في تأليف الألفاظ العلمية الأعجمية، فمن السوابق اليونانية وهي كثيرة:

- (Bio) تدل على الحياة، مثل (Biology) علم الحياة، وقال مجمع مصر علم الأحياء.
- (Géo) أرض (Geology) علم الأرض.
- (Hippo) فَرَس (Hippology) علم الخيل.
- (Hémo) دم (Hemophtysie) بصق الدم.
- (Zoo) حيوان (Zoologic) علم الحيوان.
- (Iso) مساوي (Isocéle) متساوي الساقين.
- (Anthropo) إنسان (Anthropologic) علم الإنسان.
- (Baro) ضغط الجو (Baromètre) مقياس ضغط الجو.

(١) المرجع السابق، في: عماد صابوني: منهج مقترح لوضع المصطلح العلمي العربي، ص٦٠٩.

- (Hétéro) مختلف (Hétérogene) من نوع مختلف، مختلف العنصر.
- (Micro) صغير (Microscope) ما يُري دقائق الأشياء، مِجْهار، مِجْهَر.
- (Philo) المحب (Philosophe) محب الحكمة، الفيلسوف.
- (Tele) البُعْد (Telegraphe) الكاتبة عن بعد، الآلة التي تنقل الحوادث بعيداً، المبرمة.
- (Gastro) معدة (Gastrolgie) مرض المعدة.

أما الكواسع اليونانية فمنها :

- (Algie) تدل على الألم مثل (Nervalgie) ألم العصب أو الألم العصبي.
- (Logie) العلم أو المذهب (Zoologie) علم الحيوان.
- (Technie) الفن (ZooTichnie) فن الحيوان وهو تربية الدواجن، أي تربية الحيوانات الأهلية، والدواجن في اللغة العربية هي الحيوانات الأهلية ومنها الطيور الأهلية.
- (Pathie) المرض (Nevropathie) مرض العصب.
- (Métre) و(Metrie) المقياس والقياس (Thermomètre) مقياس الحرارة.
- (Nomie) قانون، قاعدة (Astronomie) قانون النجوم وحركاتها، أي علم الفلك.
- (Phage) آكل الشيء (Entomophage) آكل الحشرات.
- (Gene) مُوَلِّد الشيء (Pathogene) مولد المرض.

إلى آخر ما هنالك من كواسع. والذي يعرف معاني الزوائد اليونانية من صدور وكواسع، يدرك بسهولة معاني الألفاظ العلمية، التي تكون مصدَّرة أو مكسوعة (مُذَيَّلة) بتلك الزوائد، ونقلة العلوم الحديثة إلى العربية يجدون في المعجمات الفرنسية الكبيرة كمعجم لاروس القرن العشرين أصول عدد كبير من الألفاظ العلمية، مما يسهّل عملهم(١).

ثالثاً: كتابة الحروف اليونانية واللاتينية بحروف عربية

كثير من النقلة يعربون أسماء الأعلام عن اللغات الأوربية الكبرى، فيكتبونها كما تلفظ في تلك اللغات، دون الانتباه إلى أنها قد تكون أسماء أعلام يونانية أو لاتينية، وأن النطق بها في هاتين اللغتين قد يكون مختلفاً عن النطق بها في اللغات الأوربية الملمع إليها.

ولكتابة الأعلام والمعربات اليونانية واللاتينية قواعد كان نقلة العلوم في صدر الدولة العباسية يتبعونها في تعريب العلوم القديمة، فمن المفيد أن نتبعها كلها أو جلها فيما نعرّب من أعلام وألفاظ علمية أصولها يونانية أو لاتينية(٢).

إن الهدف مما سنورده أن نحسن نقل أسماء الأعلام اليونانية واللاتينية، ونقل الأسماء العلمية التي هي من أصل يوناني أو لاتيني،

---

(١) الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مرجع سبق ذكره، ص١٠٦ - ١١٢.

(٢) يعود الفضل في هذا المبحث للذين سبقوني إليه، أخص بالذكر منهم: المرحوم العلامة الأمير مصطفى الشهابي في كتابه (المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ص ١٠٧ - ١١٢)، وما ورد في الجزء الرابع من مجلة مجمع اللغة العربية في مصر (ص ١٨ و٣٣)، ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج (٧٥)، ٣/ ٦٦٥ - ٦٧٣.

عندما يكون النقل من لغات أوربية كالفرنسية أو الإنكليزية، لقد صورت هذه اللغات على مقتضى أساليبها نطق أسماء الكثير من الأعلام اليونانية واللاتينية، فمن الواجب عند نقلها إلى اللغة العربية، أن تكتب أو تنطق مثلما تكتب أو يُنطق بها في اللغتين المذكورتين، لا مثلما يكتبها أو ينطق بها الفرنسيون أو الإنكليز.

من المعلوم أن المصطلحات العلمية لاتينيةً كانت أو فرنسية أو إنكليزية، تتألف من مقطع واحد أو أكثر، فمثلاً كلمة (Ion) هي من أصل يوناني وتعني السائح أو السائر، ولما تحول معناها لمصطلح يعني الذرة، أو مجموعة من الذرات، تحمل شحنة كهربائية موجبة أو سالبة، فقد أطلق عليها في سورية اسم الشاردة، أما إذا كان المصطلح يتألف من مقطعين أو أكثر فإنه يطلق على المقطع الأول اسم بادئة أو سابقة[١] (Preffixe)، ويطلق على المقطع الثاني اسم لاحقة، أو كاسعة (suffixe)، أما إذا توسط بين البادئة واللاحقة مقطع واحد أو أكثر فيطلق عليه اسم داخلة (infixe).

وهناك ألفاظ بسيطة تضاف لجذر الكلمة اسماً كانت أو صفة أو فعلاً، في أولها أو في آخرها فتعطيها معنى آخر، وتدعى لاصقة (Affixe). مثال ذلك إضافة الحرف (A) الذي يعطي للكلمة معنى بلا أو من دون، مثل (Acepab) أي بلا رأس، و(Acaule) أي عديم اللسان.

إن فكرة ترجمة المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بالاعتماد على ترجمة البادئة واللاحقة ليست حديثة العهد، لقد طرحت هذه الفكرة منذ سنوات عديدة، وكان المرحوم الأمير مصطفى الشهابي من أوائل من تكلم

(١) إن معرفة الباحث لمعنى البوادئ واللواحق باللغة العربية أو اللاتينية يؤدي إلى معرفة كثير من المصطلحات العلمية الأجنبية بصورة تامة أو تقريبية.

على السوابق واللواحق، ودعاها بالصدور والكواسع، وقد استعملها بعد ترجمتها إلى اللغة العربية في وضع مصطلحات جديدة ذكرها في معجم الألفاظ الزراعية الذي نشره في عام ١٩٤٣، ثم أعاد طباعته بعد التنقيح والزيادة في عام ١٩٥٧.

لجأ المرحوم الأمير مصطفى الشهابي عند وضع المصطلح العربي المقابل للمصطلح العلمي الأجنبي إلى عدة طرائق: أولها وأهمها بالنسبة إليه إيجاد لفظة عربية واحدة للتعبير عن المصطلح الأجنبي. أما الطريقة الثانية فهي ترجمة كل من البادئة واللاحقة التي يتألف منها المصطلح الأجنبي، وإن اعتماده على تطبيق الطريقة الأخيرة يدل على مدى معرفته الجيدة لمعنى الألفاظ والمصطلحات الأجنبية في اللغتين الفرنسية واللاتينية، وفيما يلي القواعد التي أوردها:

- **القاعدة الأولى**: الأسماء اليونانية واللاتينية التي تبدأ بحرف ساكن يزاد همزة قطع مكسورة في أولها، إلا ما عُرّب قديماً، فيحافظ عليه كما نطق به مثل: إسطاطيوس (statius) وإشْقيل (scille)، أما إذا كان المقطع الثاني من الاسم المراد تعريبه محركاً بالضم مقصوراً كان أم ممدوداً، فيحرك الحرف الأول بالضمة مثل: بروطوس (Brutus) وفلوطرخوس (Plutarchus).

- **القاعدة الثانية**: في الحرف (A) وما يتركب معه ويقابله في اليونانية الحرف (ألفا):

١- إذا كان الحرف (A) في أول الاسم يرسم همزة مثل: أطِيقَي (Attique) وأخِلّوس (Achilles).

٢- إذا كان في وسط الاسم وبعده ساكن يفتح ما قبله، مثل أَدْرُسْطوس (Adrastus).

٣- إذا كان ما بعده متحركاً أو في نهاية الاسم يُرسم ألفاً لينة مثل أَرْقاديا (Arcadie) وإسطاغيرا (Stagira).

٤- إذا كانت الياء مشددة فيرسم ما بعدها تاء مربوطة مثل الإسكندريّة (Alexan)، أما الحرفان (Ae) أو (Ai) فيرسمان في أول الاسم همزة مكسورة، أو همزة بعدها ياء، في أول الاسم مثل: إليانوس (Aelianus) وأيولوس (Aealus)، ويرسمان ياءً في وسط الاسم، وألفاً في آخره، إلا فيما عربه العرب مثل قيثَيرُون (Cithaeron) ولوقا (Lucae).

أما الحرفان (Ao)، (Au) ويقابلهما باليونانية (ao) فيرسمان ألفاً مضمومة فقط أو ألفاً مفتوحة بعدها واو، سواء أكانا في أول الاسم أو في وسطه، مثل أُطُولوقس (Autolycus)، أَوُرْسي (Aorsi)، مَنالاوُس (Menulaus). ولهذه القاعدة استثناءات مبنية على عرف العرب فيما مضى، فمثلاً رسم العرب الحرفين (Ao) ألفاً للتخفيف مثل (Laodicea) فقالوا اللاذقية، ورسموا الحرف (A) عيناً مثل عسقلان (Ascalan) وهذا يسمع فقط ولا يقاس عليه.

- **القاعدة الثالثة:** في الحرف (C) أو (K) ويقابله في اليونانية الحرف (C) أو (K) يكتب هذا الحرف سواء أورد في اسم يوناني أم لاتيني قافاً في التعريب، مثل خَلْقِيس (Chalcis)، ولُوْقيا (Lycie)(١).

- **القاعدة الرابعة:** في الحرف (ch) ويقابله في اليونانية الحرف

(١) خلافاً لهذه القاعدة يكتب ابن سينا في بعض المعربات الحديثة، وأصبح من الصعب إبدال القاف من السين مثل سينما وصحيحها قَيْنِما. ولكنها جرت على الألسن بالسين لأن حرف (c) يلفظ بالفرنسية سيناً، إذا تلاه بعض الحروف الصوتية كالياء، وفي هذا الحال يتحير الناقل من الفرنسية، فلا يدري هل الأصلح كتابة حرف (c) كما يلفظه الفرنسيون أو كما يلفظ في الأصل اليوناني.

(خى x) يكتب هذا الحرف، سواء أورد في اسم يوناني أم لاتيني، خاءً في التعريب، مثل خِيُوس (chios)، وخاما دقي (chamaedaphune).

- **القاعدة الخامسة**: في الحرف (D) ويقابله في اليونانية حرف دلتا؛ يرسم هذا الحرف دالاً مهملة في الأسماء اليونانية واللاتينية الأصل، إلا فيما عربه العرب بالذال المعجمة قديماً، مثل دِيُوسقوريدس (Dioscorides) وأُوْذِيمة (Oedema).

- **القاعدة السادسة**: في الحرف (e) ويقابله في اليونانية الحرف ابسلون، يرسم همزة مفتوحة إذا كان في أول الاسم مثل أَفَسُوس (Ephesus)، ويرسم ألفاً لينة إذا ورد وسط الاسم وعليه نبرة نطقية مثل مانِبُّوس (Menippus)، ومَنالاوس (Menelaus)، ويفتح ما قبله إذا كان بغير نبرة مثل ثَوْذُورا (Theadora) وغَلِّياس (Gellias).

أما حرف (e) في الأعلام اللاتينية حين يقابله حرف إيتا اليوناني، فقد يرسم هذا الحرف في آخر الاسم (ية) في العربية مثل رُومية (Rome) وإفريقية (Afrike).

- **القاعدة السابعة**: في الحرف المركب (Eu) يرسم هذا الحرف همزة مضمومة فقط، أو همزة بعدها واو إذا ورد في أول الاسم مثل أُقْلِيدس (Euchides)، وأَوْمَنِيدس (Euminides)، ويرسم واواً إذا ورد في وسط الاسم أو في آخره مثل لُوْقِبُوس (Leucippus).

- **القاعدة الثامنة**: في الحرف (F) ويقابله في اليونانية (فى)؛ هذا الحرف يقابله في العربية حرف (ف) مثل فسطوس (festus) وإفرنسة (France).

- **القاعدة التاسعة**: في الحرف (G) ويقابله باليونانية الحرف غَمَّا، يرسم هذا الحرف عيناً إلا فيما عرّبه العرب بالجيم، مثل أناغورس

(Anagyris) وغالاطيا (Galatia). وإذا كان مشدَّداً قلبت الجيم الأولى نوناً، وكذلك إذا جاء بعده حرف كَبّا أو حرف خى مثل أنْخِيْس (Anchises)[(١)].

- **القاعدة العاشرة**: في الحرف (H) اللاتيني وما يقابله في اليونانية، وهي علامة توضع أمام حرف العلة، يرسم هذا الحرف هاء عربية إذا ورد في أول الاسم، إلا فيما عربه العرب بالألف، مثل هِرْمَس (Hermus)، وأَبُقْراط (Hippocrates).

- **القاعدة الحادية عشرة**: في الحرف (i) ويقابله حرف (يوتا) اليوناني في أول الاسم، يرسم همزة مكسورة فقط، أو همزة بعدها ياء، مثل إلياس (ilias)، وفي وسط الاسم يمثل له بكسرة تحت الحرف الذي قبله أو بياء مثل أرسطبّوس (Arestipus).

- **القاعدة الثانية عشرة**: في الحرف (J)، وهو حديث في اللغات الأوربية، أضيف إليها في القرن الرابع عشر ولم يعم استعماله فيها قبل أواسط القرن السابع عشر، ولم يكن فرق بينه وبين الحرف (I) في أول الأمر، ثم تحول لفظه من الفرنسية والإنكليزية إلى ما نعمله فيهما الآن: وبقي بعض الكتاب يرسمونه في الألفاظ اللاتينية بدلاً من الحرف (i) في بعض مواضعه حتى كان لفظه كالياء في العربية، وأكثر المؤلفين إلى أيامنا هذه يكتبون هذا الحرف فيقولون (iupiter) أو (iulius) فيجب أن يرسم متى ورد في ألفاظ لاتينية بالياء إطلاقاً؛ لأنه حرف (i) لا (J) فرنسياً أو إنكليزياً.

---

(١) يرسم علماء مصر في كتبهم الحرف (G) أو الحرف غَما اليوناني (جيماً) يجب رسمه (غيناً) عملاً بهذه القاعدة التي وضعها مجمع اللغة العربية في مصر فهم يقولون غلوكوس لاجلوكس Glucose، وغرام لاجرام Gramme، وغاراج لاجراج Garage.

خلاصة هذه القاعدة أن الحرف (J) ليس من الحروف اللاتينية، وأنه وضع واستعمل مدة من الزمن مرادفاً للحرف (i)، ثم حُوِّل نطقه في الفرنسية والإنكليزية إلى مثل نطق الجيم المخففة، فمن الطبيعي إذن أن نرسم حرف (J) هذا بالياء لا بالجيم كلما نقلناه إلى العربية من كلمة لاتينية فنقول: يوليوس (Julius)، ويوليانس (Julianus)، ويوبيتر (Jupiter) وهكذا[١].

- **القاعدة الثالثة عشرة**: في الحرف (o) ويقابله في اليونانية حرف أُوْمِكْرون أو حرف (أُوْمِيْغا). في أول الاسم يرسم همزة مضمومة إذا عقبه حرف ساكن، مثل أُسطانس (ostanes)، وهمزة و واواً إذا عقبه حرف متحرك، مثل أوقيانوس (oceanus)، وفي سط الاسم يرسم واواً في الغالب، إلا في الأسماء اللاتينية فيرسم واواً ونوناً إذا ورد في آخر الاسم، مثل أُطْرُوفيوس (entropius) وأَفْلاطون (Plato).

- **القاعدة الرابعة عشرة**: في الحرف (P) ويقابله في اليونانية پى، يرسم هذا الحرف باء إذا كان مشدداً (pp) أو سبقه حرف ساكن مثل إِبُقْراط (Hippocrates) وإليسْبُنْطسُ (Hellespontus). وفيما عدا ما تقدم يرسم فاء، لا فيما عربه العرب بالباء مثل فوثاغورس (Pythagoras) وفورفوريوس (Porphrius) وأَفْلاطون (Ploto) وبُنْطس (Pontos) (معرب قديماً بالياء خلافاً للقاعدة).

- **القاعدة الخامسة عشرة**: في الحرف (Q) اللاتيني، هذا الحرف

---

(١) يقول الفرنسيون: جوليان، وهو اسم قيصر روماني لا فرنسي، ويكتب اسمه بالياء، وهكذا كتبها العرب، ولو أعدنا أسماء العناصر الثلاثة جوليان وطراجان وجستنيان إلى أصولها، فيجب أن نقول يوليانس وطرايانس ويوسطنيانس (الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مرجع سبق ذكره، ص ١١٣).

يوجد فقط في اللغة اللاتينية، ويتبعه الحرف (U) اللاتيني فيرسم قافاً بعدها واو، مثل قِونْطُوس (Quintus).

- **القاعدة السادسة عشرة**: في الحرف (S) ويقابله في اليونانية الحرف (سِغْما)؛ يرسم هذا الحرف سيناً، إلا إذا غلب عند العرب رسمه صاداً أو شيناً معجمة، وفي القرن الأول والقرن الثاني والقرن الثالث غلب عند العرب نطق هذا الحرف سيناً، مثال: سقراط (Socrates)، وصِقِلِّيَّة (Sicilea)، وإقْرِيطِش (Crètes)[١].

- **القاعدة السابعة عشرة**: الحرف (T) ويقابله في اليونانية الحرف (تو) يرسم هذا الحرف طاء لغلبة استعماله كذلك عند العرب، مثل طِيْطوس (Titus) وغلاطيا (Galatie)[٢].

- **القاعدة الثامنة عشرة**: في الحرف (TH) اللاتيني ويقابله في اليونانية الحرف ثبتا، ينقل في العربية ثاء، مثل ثاليس (Thales) وثاؤُفْرَسْطس (Theophrastr).

- **القاعدة التاسعة عشرة**: في الحرف (U) ويقابله في اليونانية الحرف أُومكرون، في الغالب ينقل هذا الحرف واواً، ويأتي أحياناً بضم الحرف السابق، مثل أُورانوس (Uranus) ولوقوس (أو لوقُس) (Lucus).

---

(١) يقول المرحوم العلامة الأمير مصطفى الشهابي: إذا عدنا إلى القواعد: ٤، ٦، ١٦، ونقلنا عن الفرنسية كلمات علمية وعربناها مثل: (Physiologie, Trichine) فينبغي لنا أن نكتب الأولى تريخينية بالخاء لا تريشين بالشين، وأن نرسم الثانية فسيولوجية بالسين لا فيزيولوجية بالزاي، وكذلك ينبغي لنا أن ننهي الكلمتين بالتاء على ما رأيت لا أن نكتبهما تريخين وفسيولوجي (شهابي، ص١١٣).

(٢) من المستثقل أحياناً نقل الحرف (T) فاء، وقد ألفت آذاننا مثل كلمات تلفون وتكتيك وكيلو متر، وكلها بالتاء، كما ألفت طبغرافية وطربيد وأشباهها من المعربات الحديثة بالطاء.

- **القاعدة العشرون**: في الحرف (V) ينقل إلى العربية واواً مثل والَرْيانوس (Valeranus).

- **القاعدة الحادية والعشرون**: في الحرف (X) ويقابله في اليونانية الحرف إِكْس: يرسم في العربية كما ينطق أي كْس بسكون الكاف مثل أَنَكْساغوراس (Anaxagorase) ومَكْسيمانوس (Maximanus).

- **القاعدة الثانية والعشرون**: في الحرف (Y) ويقابله الحرف أُبْسلُون اليوناني، ينقل إلى العربية واواً[١]، مثل لُوبيا (Lubia)، وقورينا (Cyrene)، وفُروغيا (Phrygia).

- **القاعدة الثالثة والعشرون**: الحرف (Z) ويقابله في اليونانية الحرف زِيتا، يثبت في العربية زاياً، مثل زَنُون (Zenon) وزُوسيموس (Zosimus).

إن القواعد التي تكلمنا عليها مهما تكن صائبة في جملتها فلابد من التنبيه إلى أن لكل منها شواذ في المعربات القديمة، فمن واجبنا أن نثبت ما عربه أسلافنا إجمالاً، وألا نستعمل غير ما عرّبوا، وأن نجعل على ذلك مكاناً للذوق في المعربات القديمة والحديثة على السواء، فأنا لا أستسيغ أن أقول أوروفة بدلاً من أوربة، ولا مجريط بدلاً من مدريد، ولا تُرباغة ونورفج بدلاً من نروج، إلى غير ذلك من المعربات وجدتها في أحد الكتب الحديثة.

ولقد حلّ مجمع مصر هذه العقدة في قرارين[٢] أحدهما هو: "جميع المعربات القديمة من أسماء البلدان والممالك والأشخاص المشهورين

---

(١) كان نقلة العرب القدماء يعبرون عنه بالواو في الغالب، ولكنهم عبّروا عنه بالياء أحياناً فقالوا: كيموس وفيثاغورس، ويقول الأمير مصطفى الشهابي: من الأمور الصعبة على ناقل الألفاظ العلمية من الفرنسية إلى العربية أن ينقل الحرف (Y) واواً، مع علمه بأنه يلفظ في الفرنسية ياء.

(٢) القراران منشوران في مجلة المجمع، ١٨/٤.

في التاريخ التي ذكرت في كتب العرب، يحافظ عليها كما نُطق بها قديماً، ويجوز أن تُذكر الأسماء الحديثة التي شاعت بين قوسين، وإذا اختلفت العرب في نطقين رُجِّح أشهرهما.

ولقد قضى هذا القرار باستعمال المستثقل من أسماء الأعلام القديمة المعربة ولكنه أجاز لنا ذكر ما نستسيغه من الأسماء الحديثة المشهورة بوضعها بين قوسين، ولو كان الأمر لي لرجحت جعل الأولى بين قوسين، ولكن سلامة اللغة تفوق ذوقي وذوقك.

أما الأمر الثاني فهو: "أسماء البلدان والأعلام الأجنبية التي اشتهرت حديثاً بنطق خاص وصيغة خاصة، مثل باريس والإنجليز وإنجلترة أو غير ذلك تبقى كما اشتهرت نطقاً وكتابة، وهنا نلاحظ أننا في بلاد الشام نكتب إنكلترة بالكاف لا بالجيم لأن نطقها بالجيم المخففة قبيح[1].

(١) الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مرجع سبق ذكره، ص١١٥.